وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن عمادة كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة البصرة

كلية الاداب

تحت شعار

آداب الامم تعكس نمط وجودها وملامح
شخصيتها وتكشف عن تطلعاتها

تقيم

كلية الاداب في جامعة البصرة
مؤتمرها العلمي الاول
في ٦ - ٧ / اذار / ٢٠٠٢

رئيس المؤتمر

الدكتور غصام طالب عبد المعبود السالم

عميد كلية الآداب

اللجنة التحضيرية

١. أ. د. محمد جواد الموسوي رئيسا
٢. أ. م.د.علي عبد الصمد خضير مقررا
٣. أ. د.حميد احمد حمدان عضوا
٤. أ.م.د. جمهور كريم الخماس عضوا
٥. أ. م. د. مصطفى السويدي عضوا

هيئة التحرير :

الأستاذ المساعد الدكتور عصام طالب السالم	العميد / رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور حميد احمد حمدان التميمي	عضوا"
الأستاذ المساعد الدكتور مصطفى عبد الله السويدي	عضوا"
الأستاذ المساعد الدكتور جمهور كريم الخماس	عضوا"
الأستاذ المساعد الدكتور علي عبد الصمد خضير	سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

١. الأستاذ الدكتور غالب باقر محمد غالب

٢. الأستاذ الدكتور فاروق صالح العمر

٣. الأستاذ الدكتور ماجد السيد ولي محمد

٤. الأستاذ الدكتور محمد جواد حسن الموسوي

٥. الأستاذ شهاب احمد الناصر

الملاحظات ..

- تهتم المجلة بنشر الأبحاث والمقالات المتخصصة بالآداب ولغاتها والعلوم الإنسانية الأخرى .
- يجب ان تكون البحوث المقدمة غير منُشورة او مقبولة للنشر في مجلة أخرى .
- تحتفظ هيئة التحرير بحقها في إجراء التعديلات المناسبة على مادة البحث ان رأت ذلك ضروريا .
- لا تعاد مسودات البحوث المرسلة نشرت ام لا .
- المجلة غير مسؤولة عن الأراء التي ترد في المقالات المنشورة .
- توجه المراسلات إلـــى :

سكرتير التحرير – كلية الآداب
جامعة البصرة
البصرة – جمهورية العراق

- موضع وموقع المدينة – دراسة في فلسفة المكان ..... (١٣٥ – ١٤٦)
الأستاذ المساعد فؤاد عبد الله محمد
- مناطق الملائمة المناخية لزراعة اشجار الفاكهة النفضية في العـراق ..... (١٤٧ – ١٦١)
الأستاذ المساعد الدكتور عبد الحسن مدفون ابو رحيل المدرسة المساعد نسرين عواد عبدون
- المخطط الأساس ومعايير استعمالات الارض في المدينة ..... (١٦٢ – ١٨٤)
الدكتور عبد الصاحب ناجي البغدادي السيد عبد الجواد حسن عزيز
- استخدام اساليب كمية في تقدير التعرية الريحية للتربة في قضاء الزبير ..... (١٨٥ – ١٩٨)
الاستاذ الدكتور ماجد السيد ولي الأستاذ المساعد الدكتور عبد الله سالم المالكي
- التغيرات المكانية لتوزيع السكان في مملكة البحريـن ١٩٧١ – ١٩٩١ ..... (١٩٩ – ٢١٥)
الأستاذ المساعد الدكتور مصطفى عبد الله السويدي المدرسة المساعدة هدى داود نجم
- سكان البصرة في نصف قرن ..... (٢١٦ – ٢٦٥)
الأستاذ المساعد الدكتور باسم عبد العزيز العثمان
- صناعة وسائط النقل المائي في محافظة البصرة وافاقها المستقبلية ..... (٢٦٦ – ٢٨٩)
الأستاذ المساعد الدكتور كاظم عبد الوهاب حسن الأستاذ المساعد الدكتور محمد يوسف الهيتي
المدرس المساعد فارس مهدي محمد
- النمط الجغرافي لامراض السرطان في محافظة البصرة (مستخلص) ..... (٢٩٠)
الأستاذه المساعدة الدكتورة امال صالح الكعبي الأستاذ المساعد الدكتور حسن عداي كرم الله
الأستاذ الدكتور عمران سكر حبيب
- تركيـا والاطماع الاقليميـــة فـــي الاراضـــي العراقيـــة بعـد العـدوان الثلاثينـي علـى العراق (مستخلص) ..... (٢٩١ – ٢٩٢)
الأستاذ المساعد الدكتور مجيد حميد شهاب
- اعداد البحث العلمي وطرق الحصول على المعلومات لدى اعضاء الهيئـة التدريسـية فـي كليـة الاداب – جامعة البصرة ..... (٢٩٣ – ٣١٨)
الأستاذ المساعد الدكتور علي عبد الصمد خضير المدرس سلمان جودي داود
- الخدمات المرجعية واهميتها في الحصول على المعلومات ..... (٣١٩ – ٣٣٤)
المدرسة امال عبد الرحمن عبد الواحد

((التغيرات المكانية لتوزيع السكان))

((في مملكة البحرين ١٩٧١- ١٩٩١))

الاستاذ المساعد الدكتور
مصطفى عبد الله السويدي
كلية الاداب – جامعة البصرة

المدرسة المساعدة
هدى داود نجم السعد
كلية الاداب – جامعة البصرة

المقدمة:

يعد التوزيع السكاني[□] من أبرز الظواهر السكانية التي يعنى بها الباحث الجغرافي لعلاقاتها المباشرة بالتباين المكاني للظواهر الطبيعية والبشرية وانعكاس للعلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته حيث يعد الإنسان محور الدراسات الجغرافية فالجغرافية علم يتناول البيئة والإنسان وما بينهما من علاقات متبادلة ومن أهم نتائج هذه العلاقات التوزيع الجغرافي للسكان الذي تعكسه خرائط توزيع السكان التي تعد بمثابة المرآة التي ينعكس عليها تأثير مجموعة العناصر البيئية في تباين توزيعهم وتواجدهم في المكان.

كان لاكتشاف النفط في أقطار الخليج العربي ومنها مملكة البحرين تأثير واضح في الوضع السكاني فيها حيث تحكمت الظروف السياسية والاقتصادية في علاقاتها الاجتماعية وأحدثت تغيرات ديموغرافية أدت إلى خلل في التوزيع السكاني وتباينه بين منطقة وأخرى وزيادة واضحة في إعداد السكان ونمو مفرط في احجام بعض المدن على حساب مدن أخرى خلال فترة قصيرة من الزمن، وقد كانت الهجرة الكبيرة الوافدة هي العمل الأساسي في ذلك.

جاء هدف البحث تلبية للحاجة على إبراز ظاهرة التوزيع السكاني في البحرين ودراسة التغير المكاني وتوزيع السكان اعتمادا على معايير التوزيع النسبي والكثافي ومعرفة التركز السكاني ومركز الثقل والتوزيع الفعلي للسكان للفترات لتعادية المقارنة ١٩٧١-١٩٨١-١٩٩١، كما لا يمكن إغفال الأسباب التي كانت تقف وراء هذا التوزيع حيث أن التوزيع الجغرافي للسكان في أي منطقة ما هو إلا انعكاس لمحصلة التفاعل بين

□ هذا البحث مستل من رسالة تقدمت بها هدى داود نجم السعد إلى مجلس كلية التربية جامعة البصرة لنيل درجة الماجستير آداب في الجغرافية والموسومة ((التغير المكاني للسكان في البحرين للفترة من ١٩٧١-١٩٩١)) وبإشراف أ.م. د. مصطفى عبد الله محمد السويدي.

الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية لتلك المنطقة وبذلك خلص البحث إلى مجموعتين من هذه العوامل وصولا إلى الصورة النهائية لتوزيع السكان في البحرين خلال الفترات التعدادية المقارنة.

اثر الهجرة والزيادة الطبيعية في النمو السكاني لمملكة البحرين

يتكون مجتمع البحرين من شريحتين سكانيتين هما السكان البحرينيون والسكان غير البحرينيون، حيث تختلف مساهمة كل منهما في هذا المجتمع تبعا للظروف المحيطة بهما وبالتالي يتباين مساهمتهما في نسبة سكان كل منطقة من المناطق الإدارية لمملكة البحرين مع إحداث اختلاف واضح في النمو السكاني للدولة ككل وللتعدادات الثلاثة ١٩٧١-١٩٨١-١٩٩١.

يمكن إرجاع النمو السكاني للبحرين غلى عاملين، يتمثل الأول بالزيادة الطبيعية للسكان الأصليين (البحرينيون) أما العمل الثاني فيتمثل بالهجرة الوافدة (جدول ١) فمن خلال تحليل الجدول المذكور يظهر أن معدل نمو السكان في البحرين قد تأثر بشكل كبير بالهجرة الوافدة وهذا التأثير لم يقتصر على اعتبار الهجرة حركة تؤدي إلى انتقال السكان من وإلى هذه المملكة بل تعداه إلى إبراز الحركة الطبيعية لهذه الشريحة من المجتمع البحريني المتمثلة

(جدول ١)

تطور أعداد سكان البحرين ومعـ ـدل نموهم ١٩٧١-١٩٩١

السنة	عدد السكان	معدل النمو العام	البحرينيون			غير البحرينيون		
			حجم السكان	النسبة	معدل النمو	حجم السكان	النسبة	معدل النمو
١٩٧١	٢١٦٠٧٨	٥,٠	١٧٨١٩٣	%٨٢,٥	٣,٠	٣٧٨٨٥	١٧,٥	١١,٥
١٩٨١	٣٥٠٧٩٨٠		٢٣٨٤٢٠	%٦٨,٠		١١٢٣٧٨	٣٢,٠	
١٩٩١	٥٠٨٠٣٧	٣,٦	٣٢٣٣٠٥	%٦٣,٦	٢,٩	١٨٤٣٢	٣٦,٤	٤,٨

دولة البحرين، الجهاز المركزي للإحصاء، إدارة الإحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمباني والمنشآت ١٩٩١، الجزء الثاني ١٩٩٣، الجدول ١، ٢، ٣، ص٢٣، ٢٤، ٢٥.

بالوافدين كنتيجة طبيعية لاستقرار عدد كبير منهم وخصوصا الشباب وتكوينهم نواة لأسر جديدة عن طريق الزواج او جلب أسرهم معهم مما أسهم في زيادة المواليد لغير البحرينيين وبالتالي زيادة حجم السكان مع استمرار توافدهم سنويا[1].

وبذلك نجد ان الو السكاني في البحرين قد ارتبط بشكل كبير بالظروف الاقتصادية للبلاد التي انعكست بشكل مباشر على حجم الوافدين ومن ث على حجم السكان عموما ومعدل نموهم السنوي.

---

[1] د. محمد متولي ود. محمد أبو العلا، جغرافية الخليج، الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية، مكتبة الفلاح، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٨٥، ص١٨.

بعد ان حصلت مملكة البحرين على استقلالها عام ١٩٧١ اتجهت المملكة إلى عملية التطوير بتنفيذ العديد م المشاريع الاستثمارية التي كان لها الدور الواضح في زيادة أعداد الوافدين فوصل مجموعهم الى ٣٧٨٨٥ مهاجر وبنسبة مساهمة بلغت ١٧,٥% من مجموع السكان البالغ ٢١٦٠٧٨ نسمة حسب تعداد ١٩٧١ إلا أن تصاعد مستوى الرفاه الاقتصادي في عام ١٩٨١ أسهم في زيادة أعداد الوافدين إلى ١١٢٣٧ مهاجر اتصل نسبتهم إلى ٣٢% فقط. وهذا يؤكد تأثير الوافدين على معدل النمو العام للسكان الذي بلغ ٥% للفترة ١٩٧١-١٩٨١.

حافظ معدل نمو السكان البحرينيين على مستواه إلى حد ما خلال الفترة التعدادية ١٩٨١-١٩٩١ حيث بلغ ٢,٩% في حين انخفض معدل النمو العام للسكان غلى ٣,٦% وهذا يؤكد مدى تأثير عدد الوافدين الذي بلغ ١٨٤٧٣٢ نسمة عام ١٩٩١ وبمعدل بلغ ٤,٨% على معدل النمو العام للسكان في البحرين بل يمكن اعتبار السبب الأساس في تغييره.

لم يكن تأثير الوافدين إلى البحرين مقتصراً على التغير في نمو السكان وإنما تعداه غلى إحداث تغيرات مكانية لتوزيع السكان على المساحة الجغرافية لمملكة البحرين وبشكل حركة مستمرة على طول الفترات التعدادية المقارنة الثلاثة ١٩٧١-١٩٨١-١٩٩١. وقد أسهم في هذا التغير السكان البحرينيين أيضا الذين يمثلون أساس الاستقرار في البحرين ونواة بؤر التوزيع الأساس المرافقة لتاريخ هذه المملكة.

التوزيع الجغرافي للسكان في مملكه البحرين للفترات ١٩٧١-١٩٨١-١٩٩١

يمثل التوزيع الجغرافي للسكان الكيفية التي يتواجد بها سكان المنطقة المدروسة، ومن اجل إبراز هذه الظاهرة الجغرافية لسكان البحرين اعتمد على عدد من المعايير التوزيعية كانت الخارطة الأداة الأساسية لتحليلها ودراستها والتعرف على اتجاهاتها.

أولا – التوزيع النسبي:-

يعكس التوزيع النسبي للسكان الحصة النسبية لكل منطقة من المناطق الإدارية التي تتكون منها البحرين خارطة (١)[□] . حيث يوضح (جدول ٢) والخرائط (٢، ٣، ٤) تغير لتوزيع النسبي لسكان البحرين للفترات التعدادية الثلاثة ١٩٧١-١٩٨١-١٩٩١ وبالتالي يعطي صورة واضحة عن تباين التوزيع الجغرافي للسكان على مستوى المناطق الإدارية، إذ يظهر استمرار تصدر منطقتي المنامة والمحرق للمناطق من حيث نسبة السكان فيهما ضمن المستوى الأول الذي تفوق فيه الحصة النسبية للسكان عن ١٠% خلال الفترات التعدادية الثلاثة فقد استحوذنا ولوحدهما على ثلثي نسبة السكان أي ٦٢% من مجموع سكان البحرين في تعداد ١٩٧١ و ٥٢,٥% عام ١٩٨١ ثم إلى ٤١,٦% حسب تعداد ١٩٩١.

---

[١] عبد علي الخفاف_ البحرين_ دراسة في نمو السكان وتوزيعهم المكاني، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد ١-٢، ١٩٨٢، ص٧٥.

[□] اعتمد التقسيم الإداري للبحرين لعام ١٩٩١ كأساس لخرائط البحث

جدول (٢)

التوزيع العددي – النسبي لسكان البحرين حسب الجنسية تبعاً للمناطق الإدارية للفترة (١٩٧١-١٩٩١)

المنطقة الإدارية	١٩٧١ الترتيب	١٩٧١ جملة السكان نسمة	١٩٧١ جملة السكان %	١٩٨١ الترتيب	١٩٨١ البحرينيون نسمة	١٩٨١ البحرينيون %	١٩٨١ غير البحرينيون نسمة	١٩٨١ غير البحرينيون %	١٩٨١ جملة السكان نسمة	١٩٨١ جملة السكان %	١٩٩١ الترتيب	١٩٩١ البحرينيون نسمة	١٩٩١ البحرينيون %	١٩٩١ غير البحرينيون نسمة	١٩٩١ غير البحرينيون %	١٩٩١ جملة السكان نسمة	١٩٩١ جملة السكان %
الحد	٢	٥٢٦٩	٢,٤	١٠	٥٥٣٥	٢,٣	١٥٧٦	١,٤	٧١١١	٢,٠	١١	٦٢٤٦	١,٩	٢٣٦٤	١,٣	٨٦١٠	١,٧
المحرق	٤٤٢٧١	٢٠,٥		٢	٤٧٨٢٧	٢٠,١	١٤٠٢٦	١٢,٥	٦١٨٥٣	١٧,٧	٢	٥٢٠٢٧	١٦,١	٢٢٢١٨	١٢,٠	٧٤٢٤٥	١٤,٦
المنامة	١	٨٩٢٩٩	٤١,٤	١	٥٨١٠٨	٢٤,٤	٦٣٨٧٨	٥٦,٩	١٢١٩٨٦	٣٤,٨	١	٤٧٧٨٣	١٤,٨	٨٩٢١٦	٤٨,٣	١٣٦٩٩٩	٢٧,٠
جد حفص	٣	١٩٥٢١	٩,٠	٣	٢٩٧٤٧	١٢,٥	٣٩٤٦	٣,٥	٥٣٦٩٣	٩,٦	٤	٣٧٧٨٣	١١,٧	٦٩٦١	٣,٨	٤٤٧٦٩	٨,٨
الشمالية	٤	١٠٦١٤	٥,٠	٦	١٦٧١٦	٧,٠	٥٤٠١	٤,٨	٢٢١١٧	٦,٣	٨	٢٣٩٣٤	٧,٤	٩٨٢٩	٥,٣	٣٣٧٦٣	٦,٧
سترة	٧	١١٣٢٣	٥,٢	٥	١٩٤٧٢	٨,٢	٣٥٢١	٣,١	٢٢٩٩٣	٦,٦	٥	٢٥٥٦٥	٧,٩	١١١٩٠	٦,١	٣٦٧٥٥	٧,٢
الوسطى	٦	٣٠١	٣,١	٨	١٢٩٠٣	٥,٤	٣٨٧٣	٣,٤	١٦٧٧٦	٤,٨	٧	٢٤٤٦٧	٧,٦	٩٨٣٧	٥,٣	٣٤٣٠٤	٦,٨
عيسى		٧٥٠١	٣,٤	٧	١٩٩٥٧	٨,٤	١٣١٨	١,٢	٢١٢٧٥	٦,١	٦	٣٠٥٣٧	٩,٤	٣٩٧٢	٢,٢	٣٤٥٠٩	٦,٨
الرفاع	٨	١٢٦٢٣	٦,٠	٤	١٤٨٩٨	٦,٣	١٣٢٥٢	١١,٨	٢٨٥٠	٨,٠	٣	٢٨١٢٣	٨,٧	٢١٦٣٩	١١,٧	٤٩٧٥٢	٩,٨
الغربية	٥	٨٦٨٩	٤,٠	٩	١٢٩٤٥	٥,٤	١٥٥٨	١,٤	١٤٥,٣	٤,١	١٠	١٧٩٤٦	٥,٦	٤٠٨٨	٢,٢	٢٢٠٣٤	٤,٣
هند		-	-		-		-		-		٩	٢٧٤٥٥	٨,٥	١٦٠٠	٠,٩	٢٩٠٥٥	٥,٧
الشرقية		-	-	١١	٧	٠,٠	١٤	٠,١	٢١	٠,١	١٢	١٤١٤	٠,٤	١٨٢٨	١,٠	٣٢٤٢	٠,٦
الجملة		٢١٦٠٧٨*	١٠٠,٠		٢٣٨١١٥	١٠٠	١١٢٣٦٣	١٠٠	٣٥٠٤٧٨**	١٠٠		٣٢٣٣٠٥	١٠٠	١٨٤٣٢	١٠٠	٥٠٨٠٣٧	١٠٠

دولة البحرين، الجهاز المركزي للإحصاء، إدارة الإحصاء، المجموعة الإحصائية ١٩٩٤، ديسمبر ١٩٩٥، جدول (٢-٠٢) و (٢-٠٥) ص٢٣-٢٤.

* لقد أضيف الى جملة السكان لتعداد ١٩٧١ ما مجموعه(١٣١ نسمة) والتي تشكل سكان مجموع الجزر الأخرى كما مر ذكرها في الجدول السابق.

** لا يشمل السكان البحرينيون المقيمون في الخارج.

(خارطة 1)

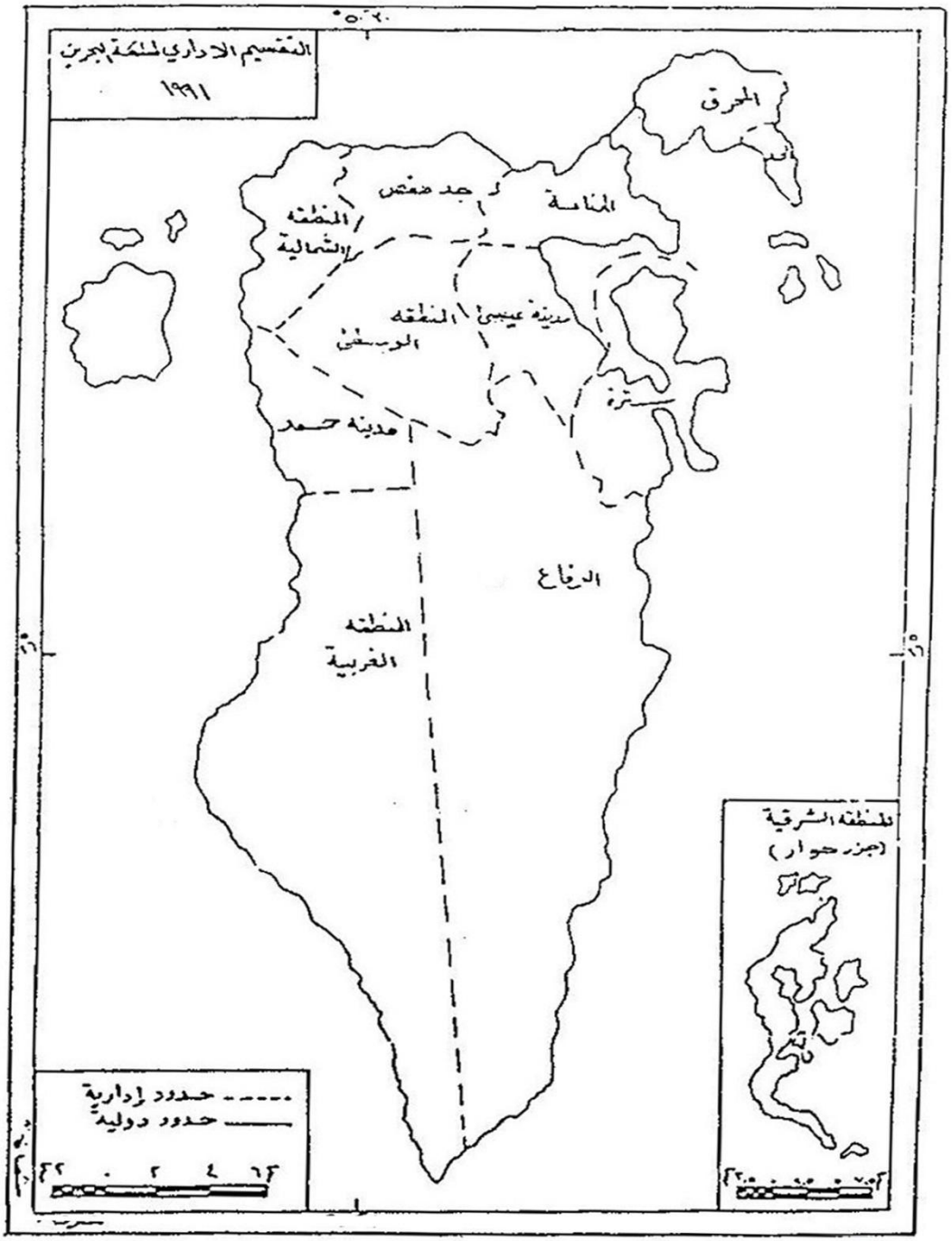

المصدر : باسم عبد العزيز العثمان ،السكان في البحرين بين تعدادي 1981-1991دراسة مقارنة ،مجلة الخليج العربي , جامعة البصرة، المجلد الثلاثون ، العدد 3و 4 ، 1999 ، ص108 .

(خارطة 2)

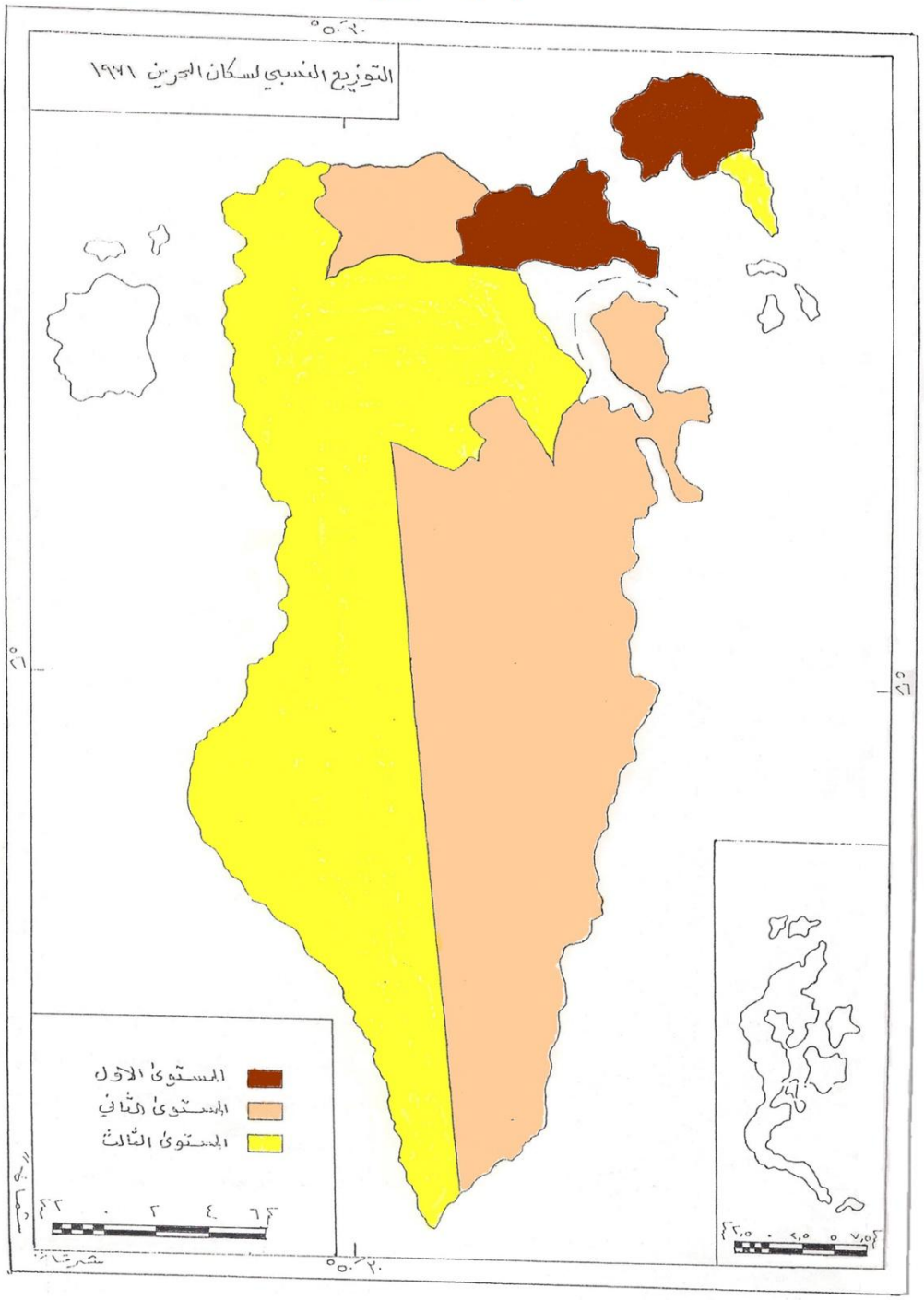

المصدر : جدول (2)

(خارطة 3)

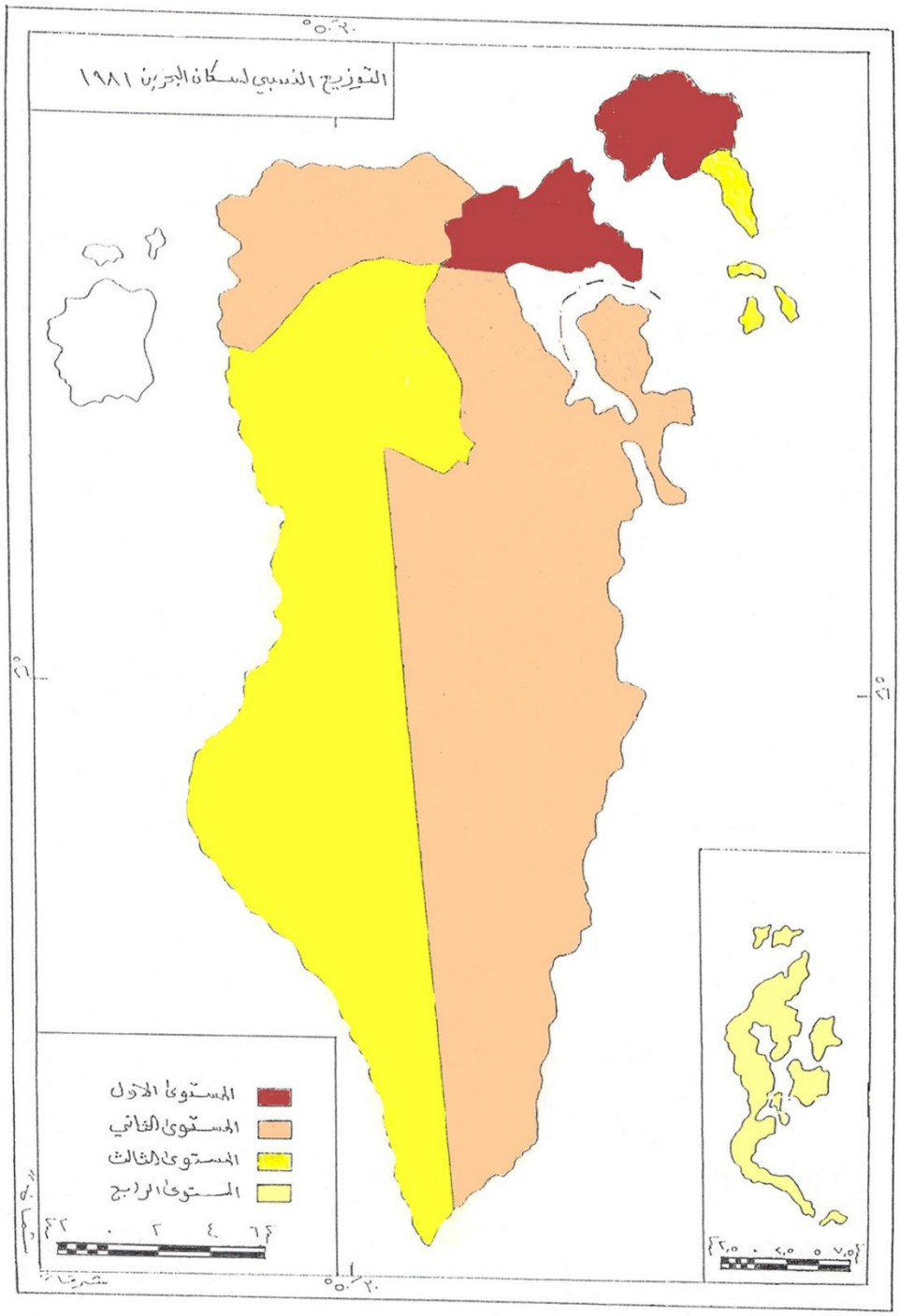

المصدر : جدول(2)

(خارطة 4)

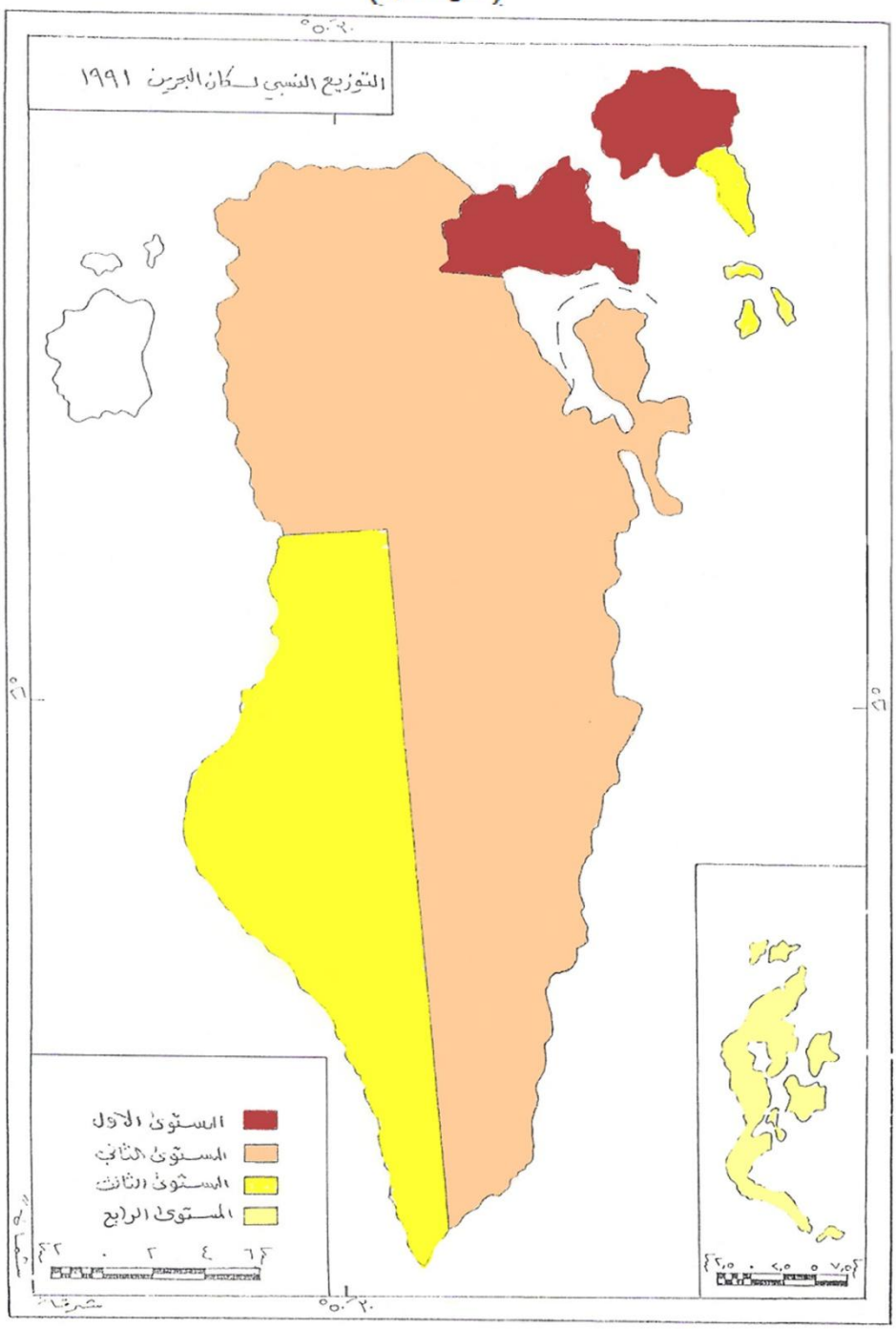

المصدر: زجداول(٦).

وتأتي مناطق جد حفص وسترة والرفاع بالمرتبة الثانية في نسبة السكان ونصيب نسبي ارتفع من ٢٠,٢% ثم إلى ٤١,٦% عام ١٩٨١ حتى استقر عام ١٩٩١ على نسبة ٢٥,٨% اما المدينة الثالثة فقد كانت من نصيب المناطق الشمالية والوسطى وعيسى بنصيب بيني ارتفع ليشكل ١١,٥%، ١٧,٢%، ٢٠,١% وللفترات التعدادية الثلاثة على التوالي، وقد شكلت هذه المناطق الإدارية مجتمعة المستوى الثاني للتوزيع النسبي معيار يتراوح بين ٥-١٠%.

احتلت المنطقة الغربية ولحد المرتبتين الرابعة والخامسة نسب منخفضة فقد مثلت المستوى النسبي الثالث وللفترات التعدادية الثلاثة للمعيار المتراوح بين ١-٤% أما المنطقة الشرقية فقد سجلت أدنى النسب السكانية فكانت ذات مستوى نسبي رابع للتعدادي ١٩٨١-١٩٩١ وبنسب ٠,١% و ٠,٦% لمعيار مادون ١%.

أن هذا التوزيع النسبي للسكان على مستوى المناطق الإدارية لجملة السكان ما هو إلا انعكاس للتوزيع النسبي لشريحتي المجتمع البحريني، البحرينيون وغير البحرينيون، وكما يوضحها (جدول ٢) وخارطة (٥) إذ يمكن أدراك ان أكبر تجمع للسكان البحرينيين يوجد في المحرق والمنامة فقد حصلتا على نصيب نسبي وصل إلى ١٦,١%، ٨,١٤% على التوالي في تعداد ١٩٩١ أما بقية المناطق الإدارية (الحد، جد حفص،الشمالية،سترة، الوسطى، عيسى، الرفاع، الغربية،حمد، الشرقية)فان اكبر نسبه للبحرينيين تحمل في مدينة عيسى لتعدادين متتالين ١٩٨١-١٩٩١ نسبه ٨،٤% ثم الى ٩،٣% أما أدنى النسب فقد كانت من نصيب المنطقة الشرقية حيث بلغ عدد سكانها ٧ أشخاص فقط عام ١٩٨١ أرتفع مجموعهم عام ١٩٩١ إلى ١٤١٤ بحرينيا وبنسبه ٠،٤%.

أما بالنسبة للسكان غير البحرينيين فقد مثلت المنامة النسبة الأكثر ارتفاعا عن مثيلتها للسكان البحرينيين ، فقد وصلت تعداد ١٩٨١ إلى ٥٦،٩%ثم إلى ٤٨،٣% في تعداد ١٩٩١ وتأتي الرفاع التي كان نصيبها النسبي من السكان غير البحرينيين ١١،٨% في تعداد ١٩٨١،٧،١١% في تعداد ١٩٩١ بالمدينة الثانية . ويتوزع بقية السكان غير البحرينيين بنسب متقاربة على بقية المناطق البحرين حيث تختفي الفروق الجوهرية بين هذه المناطق كمراكز جذب للسكان غير البحرينيين الوافدين للمملكة.

من ذلك نتبين ان القسم من البحرين المتمثل بالنصف الشمالي لجزيرة البحرين الرئيسة وكل من جزيرتي المحرق وسترة يمثل منطقة تركز سكاني عالي أما قسمها الجنوبي فهو يعاني من شدة التخلخل السكاني باستثناء منطقة الرفاع التي أخذت نسبتها بالارتفاع للفترة التعدادية الثلاثة في حين استحوذت المنطقتين الغربية والشرقية التي تمثلها جزر حوار بنصيب نخفض جدا من التوزيع النسبي فقد مساهمتها مجتمعين عام ١٩٧١ ٤،٠% تمثل سكان المنطقة الغربية فقط إلا أن هذه النسبة ارتفعت عام ١٩٨١ وبمساهمة المنطقة إلى ٤،٢% وقد كان لقلة الموارد الطبيعية ولكونها مناطق اقل تحضرا الدور في جعلها مناطق غير جابة للسكان وخاصة للسكان البحرينيين .

(خارطة 5)

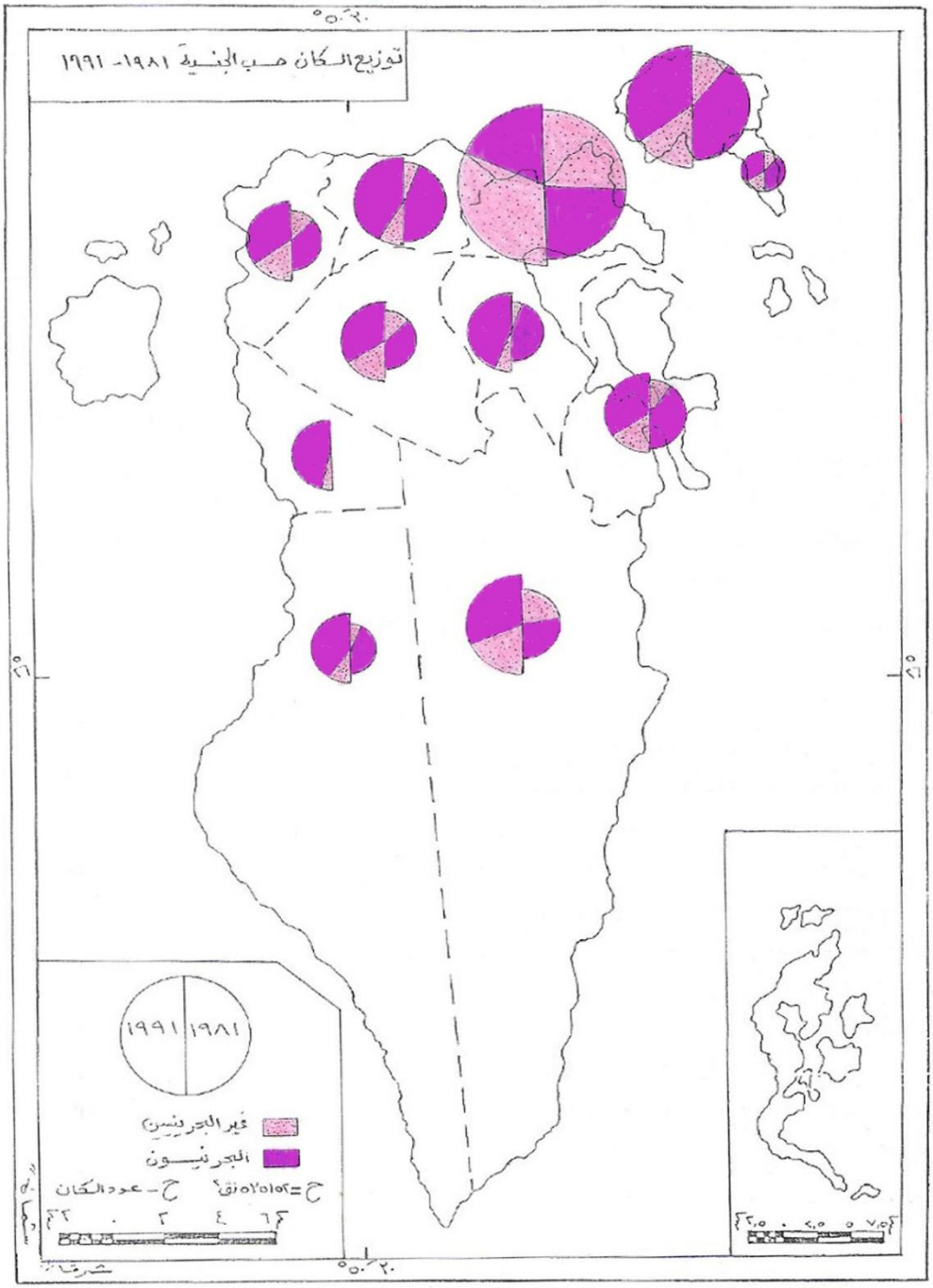

المصدر : جدول (2)

ثانيا:- التوزيع الكثافي للسكان

أ- الكثافة العامة أو الحسابية:-

وهي ابسط أنواع الكثافات وتعرف أيضا بالكثافة او الكثافة الإجمالية وتعني ببساطة عدد السكان في وحدة مساحية معينة، ومن خلال التحليل البصري للخرائط(٨،٧،٦) والجدول و(الجدول ٣) يمكننا تحديد مناطق الكثافة الحسابية في البحرين وللفترات لتعدادية الثلاثة؛

(جدول ٣)

التوزيع الكثافي لسكان البحرين ١٩٧١- ١٩٩١

المنطقة الإدارية	المساحة كم٢	المساحة المأهولة فعلا	الكثافة الحسابية						الكثافة الحقيقية ١٩٩١ نسمة/كم٢
			١٩٧١		١٩٨١		١٩٩١		
			نسمة	الكثافة نسمة/كم٢	نسمة	الكثافة نسمة/كم٢	نسمة	الكثافة نسمة/كم٢	
الحد	٦,٢٤٠	٦,٢٤٠	٥٢٦٩	٨٤٤,٣٩	٧١١١	١١٣٩,٥٨	٨٦١٠	١٣٧٩,٨٠	١٣٧٩,٨
المحرق	١٦,٤٠	٦,٧٦	٤٤٢٧١	٢٦٩٩,٤٥	٦١٨٥٣	٣٧٧١,٥٤	٧٤٢٤٥	٤٥٢٧,١٣	١٠٩٧٢,٩
المنامة	٢٥,٨٣	٢٥,٨٣	٨٩٣٩٩	٣٤٦١,٠٥	١٢١٩٦٨	٤٧٥٥,٦٤	١٣٦٩٩٩	٥٣٠٣,٨٧	٥٣٠٣,٨٧
جد حفص	٢١,٨١	١٨,٨٧	١٩٥٢١	٨٩٥,٠٤	٣٣٦٩٣	١٥٤٤,٨٤	٤٤٧٦٩	٢٠٥٢,٦٨	٣٢٧٢,٤
الشمالية	٣٦,٩٧	١١,٩٥	١٠٦١٤	٢٨٧,٠٩	٢٢١١٧	٥٩٨,٢٤	٣٣٧٦٣	٩١٣,٢٥	٢٨٢٥,٣
سترة	٢٨,٨٣	٨,٢٩	١١٣٢٣	٣٩٢,٧٥	٢٢٩٩٣	٧٩٣,٥٣	٣٦٧٥٥	١٢٧٤,٨٨	٤٤٣٣,٦
الوسطى	٣٥,٣٤	٨,٣٨	٦٧٢٧	١٩٠,٣٥	١٦٧٧٦	٤٧٤,٧٠	٣٤٣٠٤	٩٧٠,٦٨	٤٠٩٣,٥
عيسى	١٢,٣٦	٨,٩٨	٧٥٠١	٦٠٦,٨٧	٢١٢٧٥	١٧٢١,٢٧	٣٤٥٠٩	٥٧١١,٩٩	٣٨٤٧,١
الرفاع	٢٥٢,٩٥	٧,٨٩	١٢٦٣٣	٤٩,٩٤	٢٨١٥٠	١١١,٢٨	٤٩٧٥٢	١٩٦,٦٨	٦٣٠٥,٧
لغربية	١٥٦,١١	١٠,٥٠	٧٦٨٩	٥٥,٦٥	١٤٥٠٣	٩٢,٩٠	٢٢٠٣٤	١٤١,١٤	٥٠٩٨,٤
حمد	١٣.١٢	٩,٥٤	–	–	–	–	٢٩٠٥٥	٢٢١٤,٥٥	٣,٤٥,٥
الشرقية	٨٩,٣٠	–	–	–	٢١	٠,٢٣	٣٢٤٢	٣٦,٣٠	–
الجملة	٦٩٥,٢٦	١٢٣,٢٥	٢١٦٠٧٨	٣١٠,٧٨	٣٥٠٧٩٨	٥,٤,٥٥	٥٠٨٠٣٧	٧٣٠,٧١	٣٧٣٢,٢

المصدر:

دولة البحرين، الجهاز المركزي للإحصاء، إدارة الإحصاء، المجموعة الإحصائية ١٩٩٤، ديسمبر ١٩٩٥، جداول (٢-٢)، (٩-٢)، ص٢٨.

(خارطة 6)

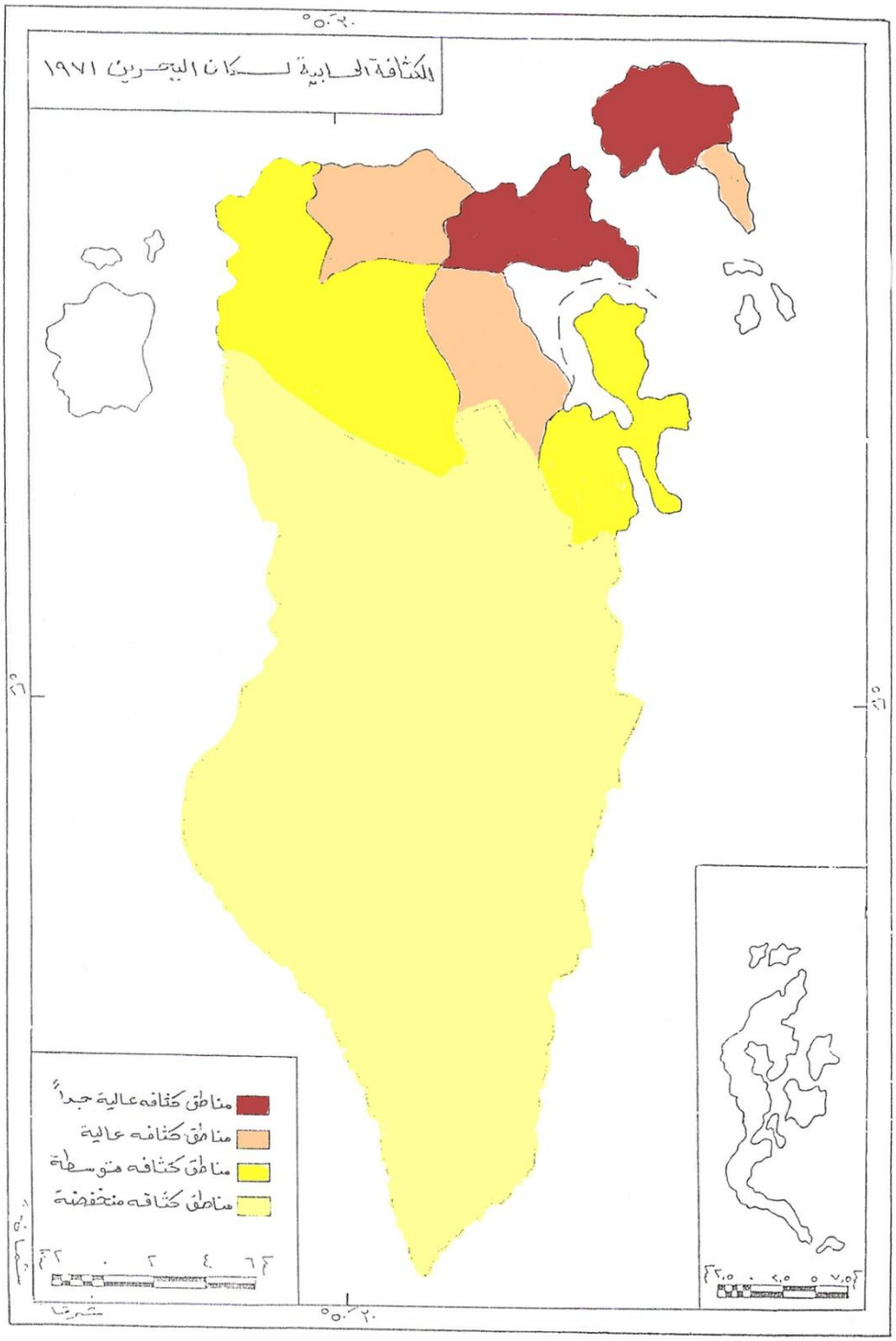

المصدر : جدول (3)

(خارطة 7)

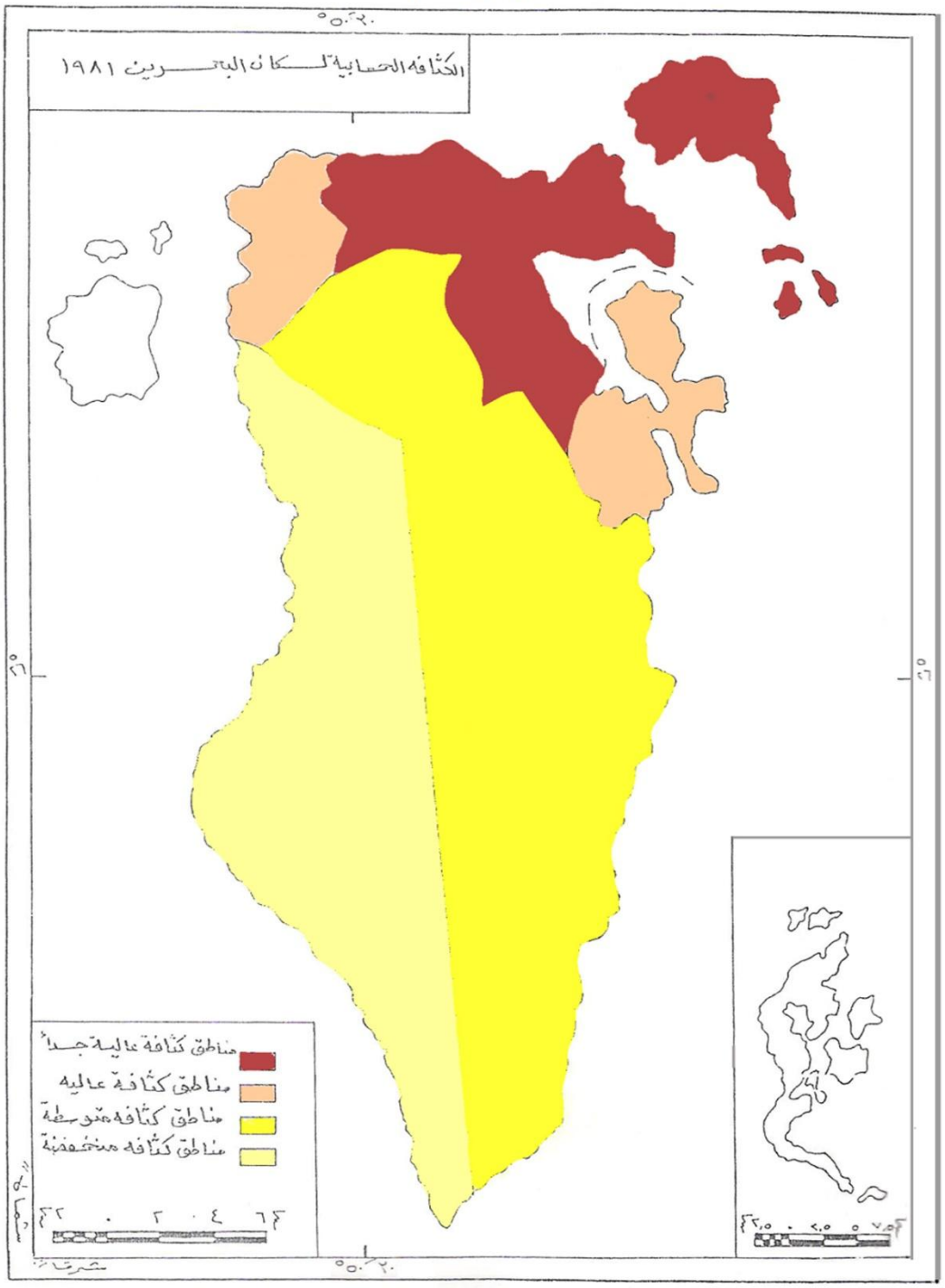

المصدر : جدول (3)

(خارطة 8)

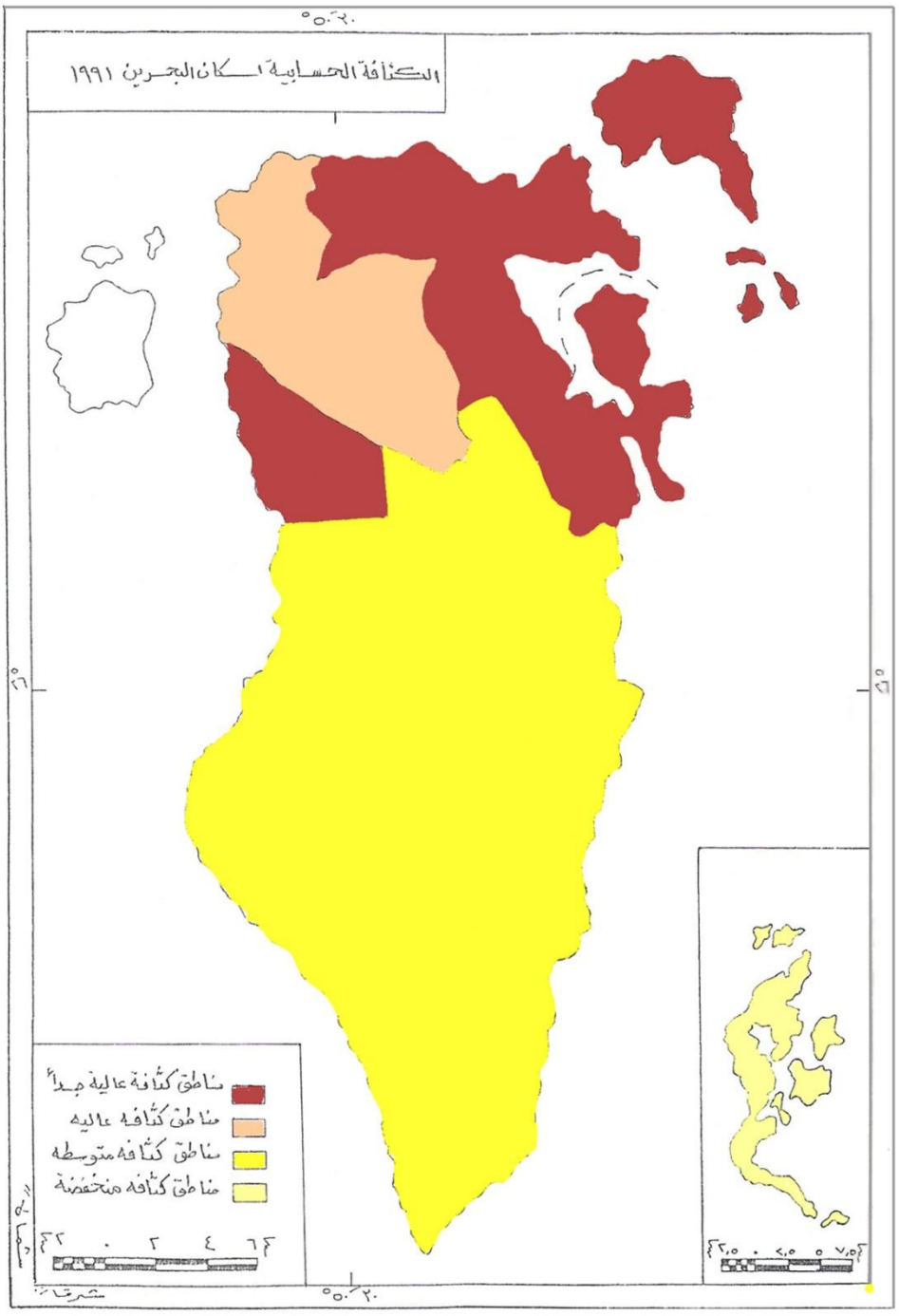

المصدر : جدول (3)

١. مناطق الكثافة السكانية العالية جداً:

تزيد فيها الكثافة الحسابية عن ١٠٠٠ نسمة / كم٢، وتتمثل في منطقتي المنامة والمحرق للفترات التعدادية الثلاثة (١٩٧١-١٩٨١-١٩٩١) ليرتفع عدد المناطق الممثلة لهذه المنطقة الكثافية الى خمس مناطق بانضمام عيسى وجد حفص والحد في تعداد ١٩٨١ أما في تعداد ١٩٩١ فقد أصبح عدد المناطق الممثلة لهذه المنطقة الكثافية سبعة مناطق بانضمام مدينة حمد وسترة وعيسى إليها، وقد احتلت مدينة عيسى المركز الأول فيها وبكثافة حسابية بلغت ٥٧٩١,٩٩ نسمة/كم٢ بعد أن كانت المنامة تحتل هذه المرتبة للسنوات ١٩٧١-١٩٨١.

٢. مناطق الكثافة السكانية العالية:

تتراوح الكثافة الحسابية فيها بين ٥٠٠-١٠٠٠ نسمة/كم٢، حيث كانت مناطق جد حفص، الحد، عيسى تمثل الكثافة السكانية العالية في تعداد ١٩٧١ وبكثافات ٨٩٥,٠٤، ٨٤٤,٣٩، ٦٠٦,٨٧ نسمة/كم٢، ثم أصبحت سترة والشمالية تمثلان هذه المنطقة الكثافية في تعداد ١٩٩١.

٣. مناطق الكثافة السكانية المتوسطة:

بكثافة حسابية تتراوح ما بين ١٠٠-٥٠٠ نسمة/كم٢، وقد تمثلت في المناطق سترة والشمالية والوسطى حسب تعداد ١٩٧١ بكثافات ٣٩٢,٧٥، ١٩٠,٣٥،٢٨٧,٠٩ نسمة/كم٢ كما أن المنطقة الوسطى قد مثلت هذه المنطقة الكثافية مع الرفاع حسب تعداد ١٩٨١، ٤٧٤,٧، ١١١,٢٨ نسمة/كم٢ وقد استمرت الرفاع محافظة على مستواها الكثافي هذا في تعداد ١٩٩١ بانضمام المنطقة الغربية لها.

٤. مناطق الكثافة السكانية المنخفضة:

وتكون كثافتها ما بين ٢٥-١٠٠ نسمة/كم٢ حيث مثلت الغربية والرفاع هذه المنطقة الكثافية حسب تعداد ١٩٧١، ثم استمرت المنطقة الغربية بهذا المستوى الكثافي لتمثل وحدها هذه المنطقة الكثافية في تعداد ١٩٨١ وبكثافة ٩٢,٩٠ نسمة/كم٢ غير ان المنطقة الشرقيد قد انفردت بتمثيل هذه المنطقة الكثافية حسب تعداد ١٩٩١ بكثافة ٣٦,٣٠ نسمة/كم٢ في حين كانت حسب تعداد ١٩٨١ منطقة كثافية منخفضة جداً لتصل كثافتها إلى ٠,٢٣ نسمة /كم٢ أي ما يعادل شخصا واحدا لكل ميل مربع.

ب- الكثافة الحقيقية:-

بهدف تجاوز عجز الكثافة الحسابية وعدم تعبيرها بصدق وموضوعية عن العلاقة بين السكان والمساحات اعتمدت الدراسة على حساب الكثافة الحقيقية حسب المناطق الإدارية وللتعداد الأخير (١٩٩١) كونها تعطي صورة حقيقية للتوزيع الكثافي وعلاقته بالمساحة المعمورة فعلا التي بلغت ١٢٣,٣٥ كم٢، (جدول٣) أي بنسبة ١٧,٧% من أجمالي مساحة المملكة البالغة ٦٩٥,٢٦ كم٢ وبذلك أصبحت الكثافة

□ قيست المساحة المأهولة باستخدام جهاز البلانيميتر نوع – Mo MK ٨٠٢

الحقيقية للسكان عام ١٩٩١، ٣٧٣٢,٢ نسمة/كم^2 حيث أظهرت خارطة (٩) ٣ مناطق كثافية في البحرين هي:-

١. المنطقة الكثافية الأولى:-

تمتد هذه المنطقة الكثافية بنطاق متقطع من مناطق ذات كثافة حقيقية تزيد عن ٥٠٠٠ نسمة/ كم^2 أشتمل إداريا على الجزء المعمور من المحرق والمنامة والرفاع ثم المنطقة

٢. المنطقة الكثافية الثانية:-

وتمثل هذه المنطقة الكثافية نطاقا بدا كشريط ساحلي لمناطق كثافية حقيقية تتراوح بين ٢٥٠٠ – ٥٠٠٠ نسمة/كم^2 من الجزء المعمور للمنطقة الشمالية نزولا إلى مدينة حمد ثم بالاتجاه شرقا لتشمل مناطق الوسطى ومدينة عيسى حتى الجزء المعمور من سترة.

٣. المنطقة الكثافية الثالثة:-

وتتمثل هذه المنطقة الكثافية في منطقتين إداريتين تراوحت كثافتهما الحقيقية بين ١٠٠٠-٢٥٠٠ نسمة/كم^2 وهما الحد وجد حفص.

كان من الطبيعي أن ترتفع الكثافات الحقيقية للسكان على الحسابية للمناطق الإدارية للدولة بسبب عدم احتساب المساحات الكلية في حساب الكثافة الحقيقية وبهذا انعكس على الترتيب الكثافي للمناطق أيضا إذ تقدمت المحرق على المنامة العاصمة في الكثافة الحقيقية بسبب تقلص المساحة المعمورة والتي بلغت ٦,٧٦ كم^2 عن أصل ١٦,٤ كم^2 كمساحة كلية وهذا أدى إلى ارتفاع الكثافة الحسابية لنفس التعداد ٤٥٢٧,١٣ نسمة/كم^2 وهذا ينطبق على بقية المناطق الإدارية.

يستدل من صورة التوزيع الكثافي من خلال الخرائط (٦، ٧، ٨، ٩) عن وجود ميل سكاني نحو الجنوب بالرغم من أن هذا التغيير يتطور ببطيء وبشكل متدرج إلا أنه يساعد على التقليل من الضغط السكاني على المناطق الشمالية بدلالة البؤر المبعثرة في منطقتي الرفاع والغربية التي تزيد كثافتها عن ٥٠٠٠ نسمة/كم^2.

ثالثاً – تركز السكان ومركزية توزيعهم:-

أ- التركز السكاني :

يهتم الكثير من الجغرافيين بدراسة التركز السكاني بالاعتماد على بعض المقاييس الإحصائية وذلك للتعرف على مدى تجانس التوزيع السكاني على الوحدات المساحية أو تركزهم في مناطق أو بؤر محددة، ومن بين تلك المقاييس وأكثرها شيوعا ما يعرف بنسبة التركز ومنحنى لورنز.

(خارطة 9)

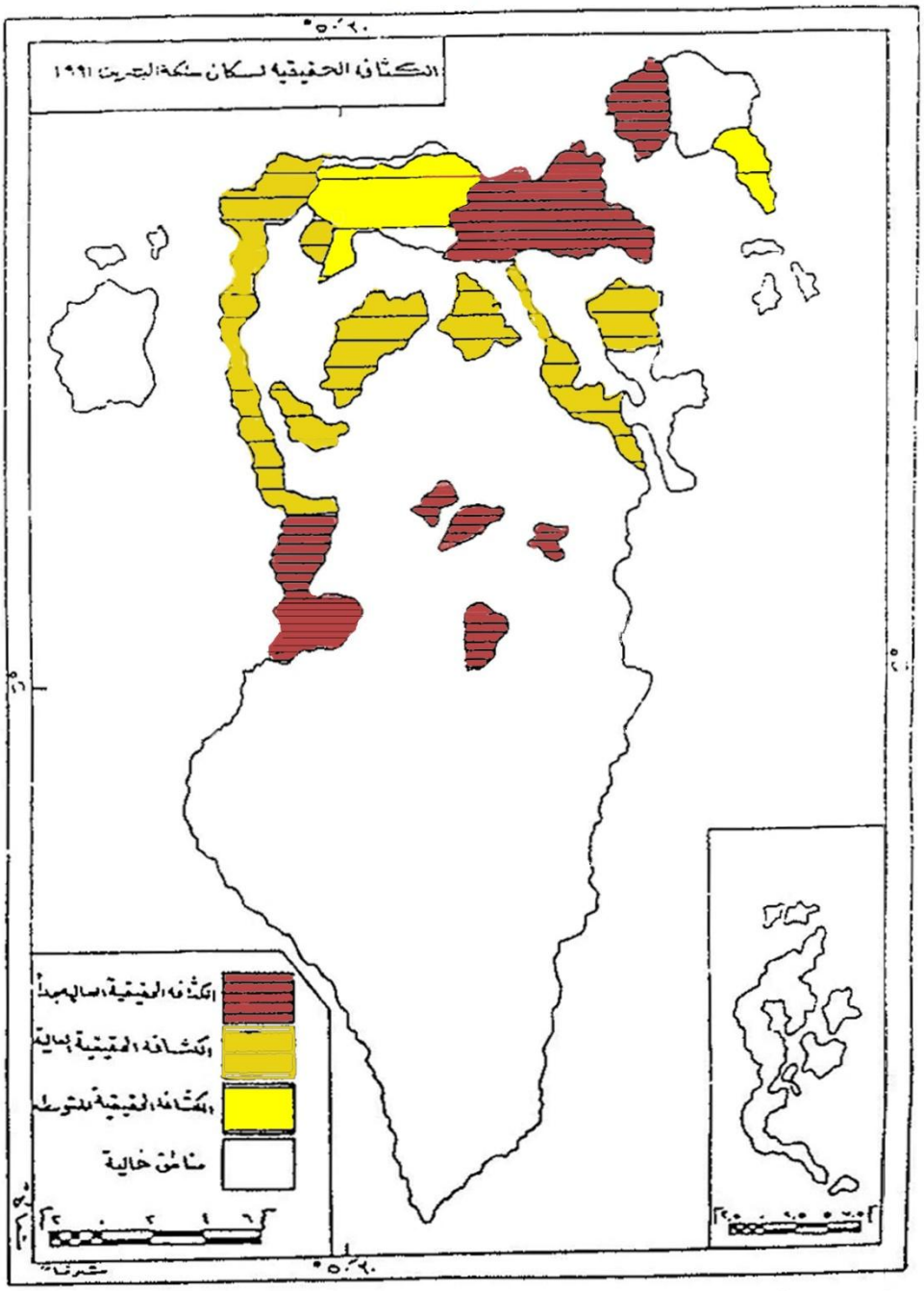

المصدر: جدول (4)

من التحليل البصري (للشكل ١) بالإضافة الى (الجدول ٤) يظهر أن هناك تطابقاً في نتائج كل من المقاييس إلى درجة كبيرة حيث يشيران إلى أن التوزيع في عموم المملكة كان متوسط التركيز[1] وللفترات التعدادية الثلاثة إلا أن ذلك لا يعني الثبات خلال التعدادات الثلاث حيث يظهر بأن هناك توجها سكانيا نحو الانتشار بشكل بطيء وتدريجي بحيث يمكننا أن نميز ثلاث مراحل لهذا الاتجاه.

تعد الفترة التعدادية الأولى ١٩٧١ خير ممثل لمرحلة ميل السكان نحو التركز في التوزيع لحساب المناطق الشمالية من البلاد يبتعد خط التوزيع الفعلي عن المثالي لمنحي لورنز لهذه الفترة في نفس الوقت الذي نجد فيه أن نسبة التركز قد وصلت إلى ٦٥% مما يدل على أن السكان في هذه الفترة هم أكثر ميلا للتركز في المناطق الكثافية العالية كالمناطق الشمالية ذات الجذب العالي.

بداء اتجاه التوزيع السكاني بالتغير في تعداد ١٩٨١ بدليل الاقتراب البطيء لخط التوزيع الحقيقي نحو المثالي لمنحنى لورنز مع انخفاض في نسبة التركز إلى ٦٤,١% وهذا يعني أن السكان قد بدؤا بالانتشار التدريجي نحو مساحات أوسع مما يقلل من شدة التركز في المناطق الشمالية وتصبح الصورة أكثر وضوحا في تعداد ١٩٩١ حيث نلاحظ قصر المسافة بين الخطين لمنحنى لونز في هذه الفترة مقارنة بالفترات السابقة مع استمرار انخفاض نسبة التركز إلى ٥٧% ويتماشى هذا القول مع نتائج التوزيع الكثافي.

ب- مركز الثقل:-

يمثل مركز الثقل النقطة التي يتساوى حولها توزيع الظاهرة في كل الاتجاهات وان محصلة التوزيع يفترض ان تحدد مركز الثقل هذا وان أي تغيير أو تحرك لمفردات هذه الظاهرة بأي اتجاه يعني تغير لموضوع مركز ثقلها في اتجاه التغير نفسه.

يلاحظ من خلال تحليل خارطة (١٠) و(جدول ٥) بان مركز الثقل السكاني قد حافظ على موقعه في الجزء الشمالي في التعدادات الثلاثة وقد توافق وقوعه في تعدادي ١٩٧١ و ١٩٨١ في المركز الإداري للمملكة الممثل بالعاصمة المنامة، أن تقارب موقعي مركز الثقل السكاني والمركز الإداري لا يدل على تجانس التوزيع بل على العكس من ذلك يشير إلى ميل السكان للتركز في الجزء الشمالي الشرقي يبدوا أن مركز الثقل السكاني قد غير موقعه.

---

[1] لمزيد من التفاصيل ينظر:

مصطفى عبد الله محمد السويدي تباين التوزيع الجغرافي لسكان محافظات الفرات الأوسط حسب تعداد ١٩٨٧، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦، ص١٦٤، (غير منشورة).

(شكل 1)

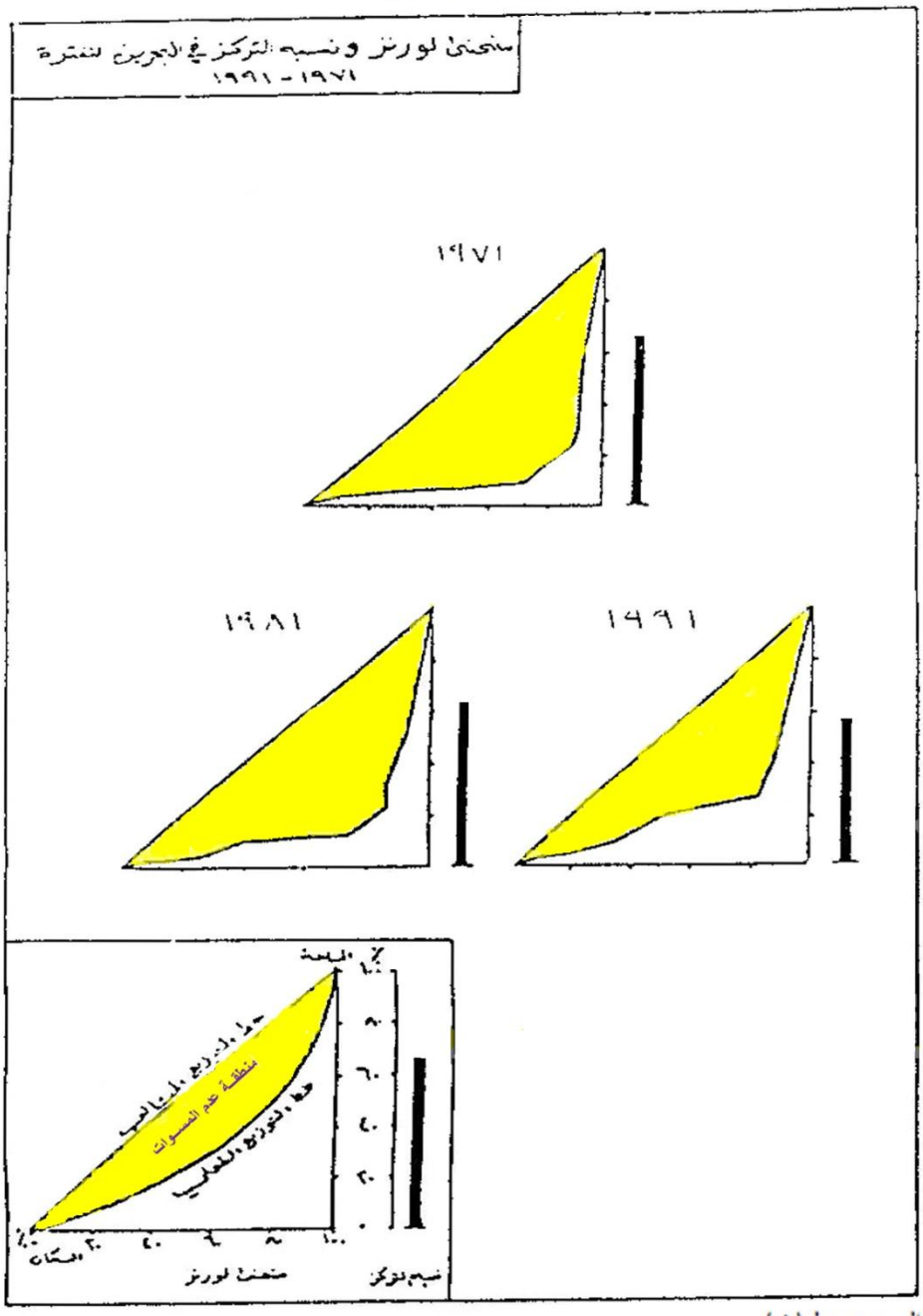

المصدر : جدول (4)

(خارطة 10)

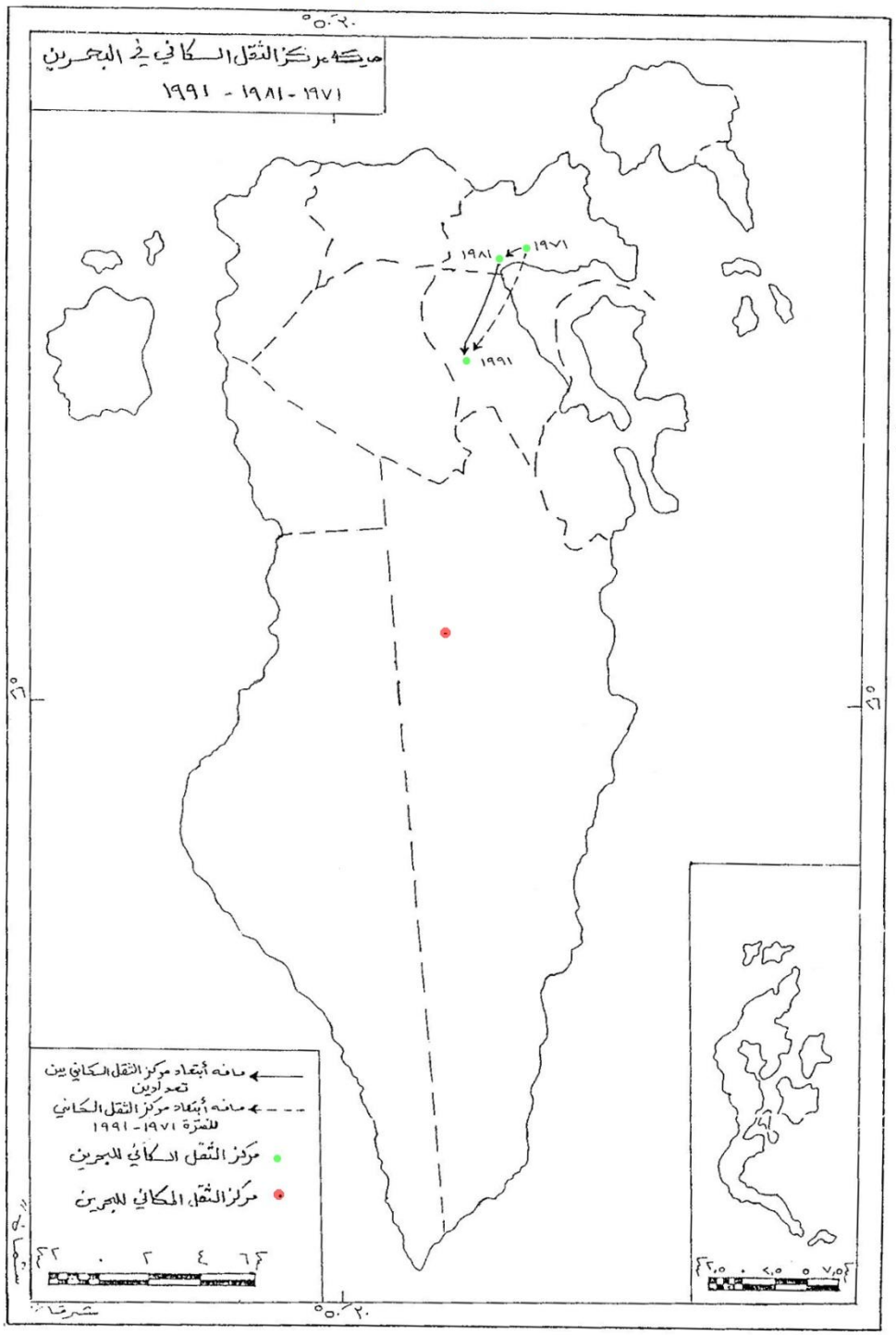

المصدر : جدول (5)

(جدول ٤)

نسبة التركيز السكاني في مملكة البحرين ١٩٧١-١٩٨١-١٩٩١حسب تعداد ١٩٧١

المنطقة الإدارية	المساحة	س%	تكرار	السكان/نسمة	ص%	تكرار الصاعد	الفرق (س-ص
جد حفص	١٧,٤٥	٢,٨	٢,٨٠	١٩٥٢١	٩,٠	٩,٠	٦,٢
المحرق	١٨,٠٩	٢,٩	٥,٧	٤٩٥٤٠	٢٢,٩	٣١,٩	٢٠
المنامة	٢١,٦٣	٣,٥	٩,٢	٨٩٣٩٩	٤١,٤	٧٣,٣	٣٧,٩
سترة	٢٤,٢٠	٣,٩	١٣.١	١١٣٢٣	٥,٢	٧٨,٥	١,٣
الشمالية	٣٦,٥٤	٥,٩	١٩	١٠٦١٤	٤,٩	٨٣,٤	٠,١
الوسطى	٤٦,٦٨	٧,٥	٢٦,٥	١٤٢٢٨	٦,٦	٩٠	٠,٩
الغربية	١٦٣,٧٨	٢٦,٢	٥٢,٧	٨٦٨٩	٤,٠	٩٤	٢٢,٢
الرفاع	٢٩٥,٦٦	٤٧,٤	١٠٠,٠٠	١٢٦٣٣	٦	١٠٠,٠٠	٤١,٤
الجملة	٦٢٤,٠٣			٢١٥٩٤٧			١٣٠
نسبة التركز							%٦٥

مطروح منه مساحة المنطقة الشرقية (جزر حوار)
حسب تعداد ١٩٨١

المنطقة الإدارية	المساحة	س%	تكرار	السكان/نسمة	ص%	تكرار الصاعد	الفرق (س-ص
الحد	٣,٥	٠,٥	٠,٥	٧١١١	٢,٠	٢,٠	١,٥
عيسى	٧,٣	١.١	١,٦	٢١٢٧٥	٦,١	٨,١	٥
المحرق	١٥,٥	٢,٤	٤	٦١٨٥٣	١٧,	٢٥,٧	٥,٢
جد حفص	١٧,٠	٢,٦	٦.٦	٣٣٦٩٣	٦	٣٥,٣	٧
سترة	٢٣,٣	٣,٥	١٠,١	٢٢٩٩٣	٩,٦	٤١,٩	٣,١
المنامة	٢٤,٠	٣,٦	١٣,٧	١٢١٩٨٦	٦.٦	٧٦,٧	٣١,٢
الوسطى	٣٢,٥	٥,٠	١٨,٧	١٦٧٧٦	٣٤,	٨١,٥	٠,٢
الشمالية	٣٥,٥	٥,٤	٢٤,١	٢٢١١٧	٨	٨٧,٨	١
الشرقية	٥٠,٣	٧.٦	٣١,٧	٢١	٤,٨	٨٧,٩	٧,٥
الغربية	١٤٩,١	٢٢,٦	٥٤,٣	١٤٥٠٣	٦,٣	٩٢	١٨,٥
الرفاع	٣٠٠,٣	٤٦	١٠٠	٢٨١٥٠	٠,١	١٠٠	٣٨
الجملة	٦٥٨,٣			٣٥٠٧٩٨	٤,١		١٣٨,٢
نسبة التركز					٨,٠		٪٦٤,١

حسب تعداد ١٩٩١

المنطقة الإدارية	المساحة	س%	تكرار	السكان/نسمة	ص%	تكرار الصاعد	الفرق (س-ص)
الحد	٦,٢٤	٠٩.	٠,٩	٨٦١٠	١,٧	١.٧	٠,٨
عيسى	١٢,٣٦	١,٨	٢,٧	٣٤٥٠٩	٦,٨	٨,٥	٥,٠
حمد	١٣,١٢	١,٩	٤,٦	٢٩٠٥٥	٥,٧	١٤,٢	٣,٨
المحرق	١٦,٤٠	٢,٤	٧,٠	٧٤٢٤٥	١٤,	٢٨,٨	١٢,٢
جد حفص	٢١,٨١	٣,١	١٠,١	٤٤٧٦٩	٦	٣٧,٦	٥,٧
سترة	٢٥,٨٣	٣,٧	١٣,٨	١٣٦٩٩٩	٨.٨	٦٤,٦	٢٣,٣
المنامة	٢٨,٨٣	٤,١	١٧,٩	٣٦٧٥٥	٢٧,	٧١,٨	٣,١
الوسطى	٣٥,٣٤	٥,١	٢٣,٠	٣٤٣٠٤	٠	٧٨,٦	١,٧
الشمالية	٣٦,٩٧	٥,٣	٢٨,٣	٣٣٧٦٣	٧,٢	٨٥,٣	١,٤
الشرقية	٨٩,٣٠	١٢,٨	٤١,١	٣٤٢٤	٦,٨	٨٥,٩	١٢,٢
الغربية	١٥٦,١١	٢٢,٥	٦٣,٦	٢٢٠٣٤	٦,٧	٩٠,٢	١٨,٢
الرفاع	٢٥٢,٩٥	٣٦,٤	١٠٠,٠٠	٤٩٧٥٢	٠,٦	١٠٠,٠٠	٢٦,٦
الجملة	٦٩٥,٢٦			٥٠٨٠٣٧	٤,٣		١١٤,٠
نسبة التركز					٩,٨		%٥٧

المصدر: النسب حسبت بالاعتماد على الجدول (١٨)

•• لم نأخذ مسألة توحيد الوحدات الإدارية والمساحية بالأساس في هذا الجدول لاعتبارات تتعلق بتحديد مقاييس التركز السكاني (نسبة التركز، منحنى لورنز) وذلك من أجل أن تكون الصورة أكثر واقعية.

جدول (٥)

موقع مركزي الثقل المكاني والسكاني لمملكة البحرين والمسافة بينهما واتجاه الأبعاد (١٩٧١ - ١٩٨١ - ١٩٩١)

الفترة التعدادية	موقع مركز الثقل المكاني	موقع مركز الثقل السكاني	المسافة بينهما كم	اتجاه ابتعاد مركز الثقل السكاني	مسافة ابتعاد مركز الثقل السكاني لتعدادي ١٩٧١ - ١٩٨١	مسافة ابتعاد مركز الثقل السكاني لتعدادي ١٩٧١ - ١٩٩١
١٩٧١	الرفاع	المنامة	١٦	شمال شرق	٠,٨ كم جنوب غرب	
١٩٨١	الرفاع	المنامة	١٥,٤	شمال شرق	٤,٢ كم جنوب غرب	٥ كم جنوب غرب
١٩٩١	الرفاع	عيسى	١١,٢	شمال شرق		

المصدر:

(خارطة 10)

يبدو أن مركز الثقل السكاني قد غير موقعه في تعداد ١٩٩١ متجهاً نحو الجنوب الغربي باتجاه مركز الثقل للمملكة ليستقر في مدينة عيسى مبتعداً عن المركز الإداري وهذا يشير إلى أن مركز الثقل السكاني لمملكة البحرين قد تحرر من سيطرة المركز الإداري وان توجه السكان قد تغير للانتشار نحو مناطق الجذب الجديدة في وسط البلاد وتحت تأثير توجه المملكة لتقليل الضغط عن المناطق الشمالية.

ان للمساحات المأهولة في جنوب البلاد دور كبير في زيادة اتساع المساحة بين مركزي الثقل المكاني والسكاني عام ١٩٧١ فقد سجلت ما يقدر بـ ١٦ كم حتى تقلص قليلا عام ١٩٨١ فوصلت ١٥,٤ كم في تعداد ١٩٩١١ وبتأثير الانتشار السكاني وصلت المسافة بين المركزين الى ١١,٢ كم وبذلك يكون مركز الثقل السكاني قد تحرك بمسافة ٠,٨ كم للفترة التعدادية ١٩٧١ - ١٩٨١ وبمسافة ٤,٢ كم للفترة التعدادية ١٩٨١ - ١٩٩١ فسجل بذلك مسافة ابتعاد تقدر بـ ٥ كم من ١٩٧١ - ١٩٩١ متجهاً نحو الجنوب الغربي.

رابعاً:- التوزيع الفعلي وأنماطه

من خلال التحليل البصري لخرائط التوزيع الفعلي لسكان البحرين (١١، ١٢، ١٣) يمكننا تميز قسمين متباينين من حيث التوزيع السكاني هما: القسم المعمور والقسم اللامعمور.

يتمثل القسم المعمور في النصف الشمالي من المملكة حيث يلاحظ من خلال الخرائط التوزيعية للتعدادات الثلاثة مدى تركز السكان في الأجزاء الشمالية وامتدادها على السواحل الشرقية والغربية وبعض الأجزاء الوسطى من البلاد وشمال جزيرة سترة بفعل عوامل عدة تأتي في مقدمتها العوامل الاقتصادية

(خارطة 11)

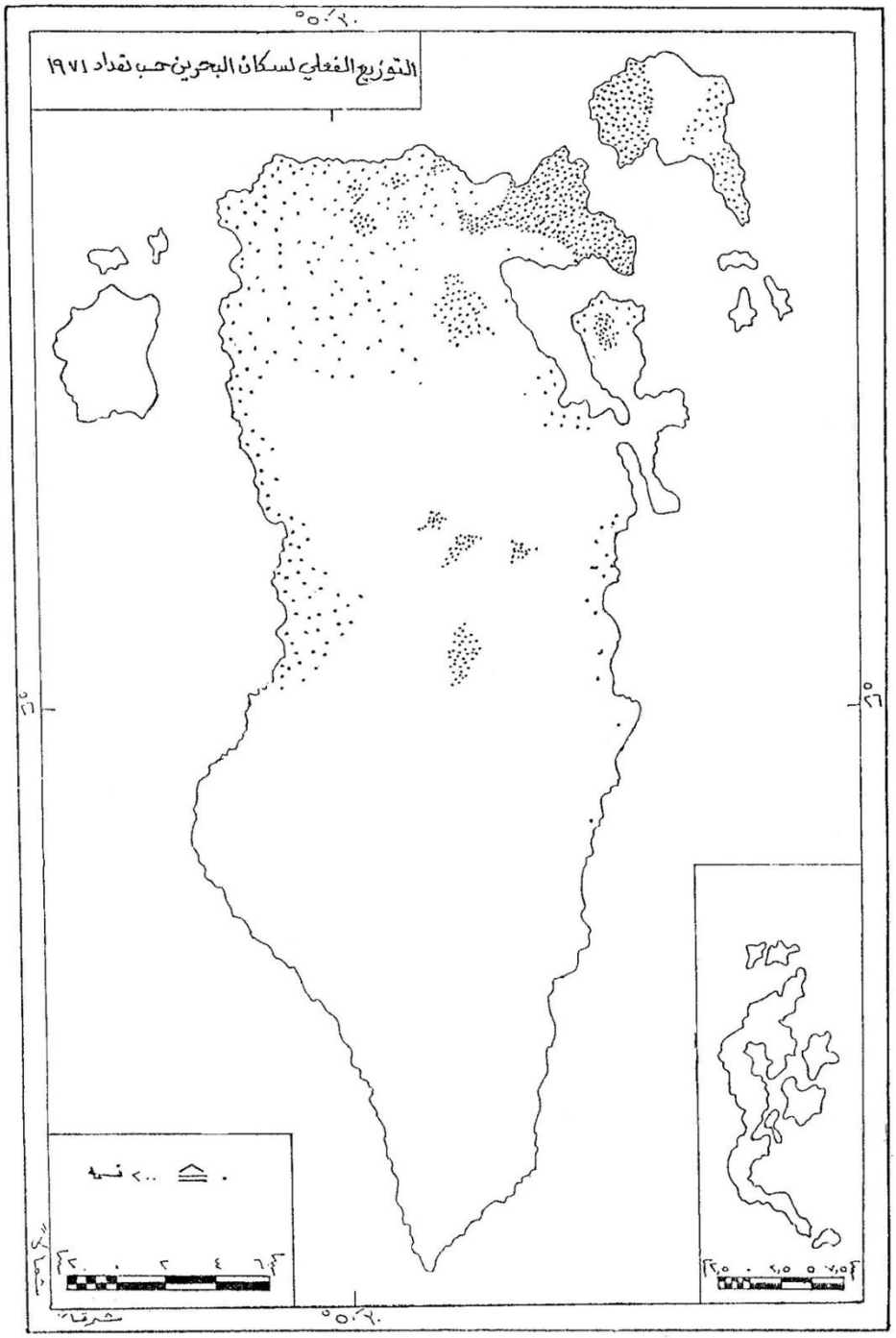

المصدر: جدول (2)

(خارطة 12)

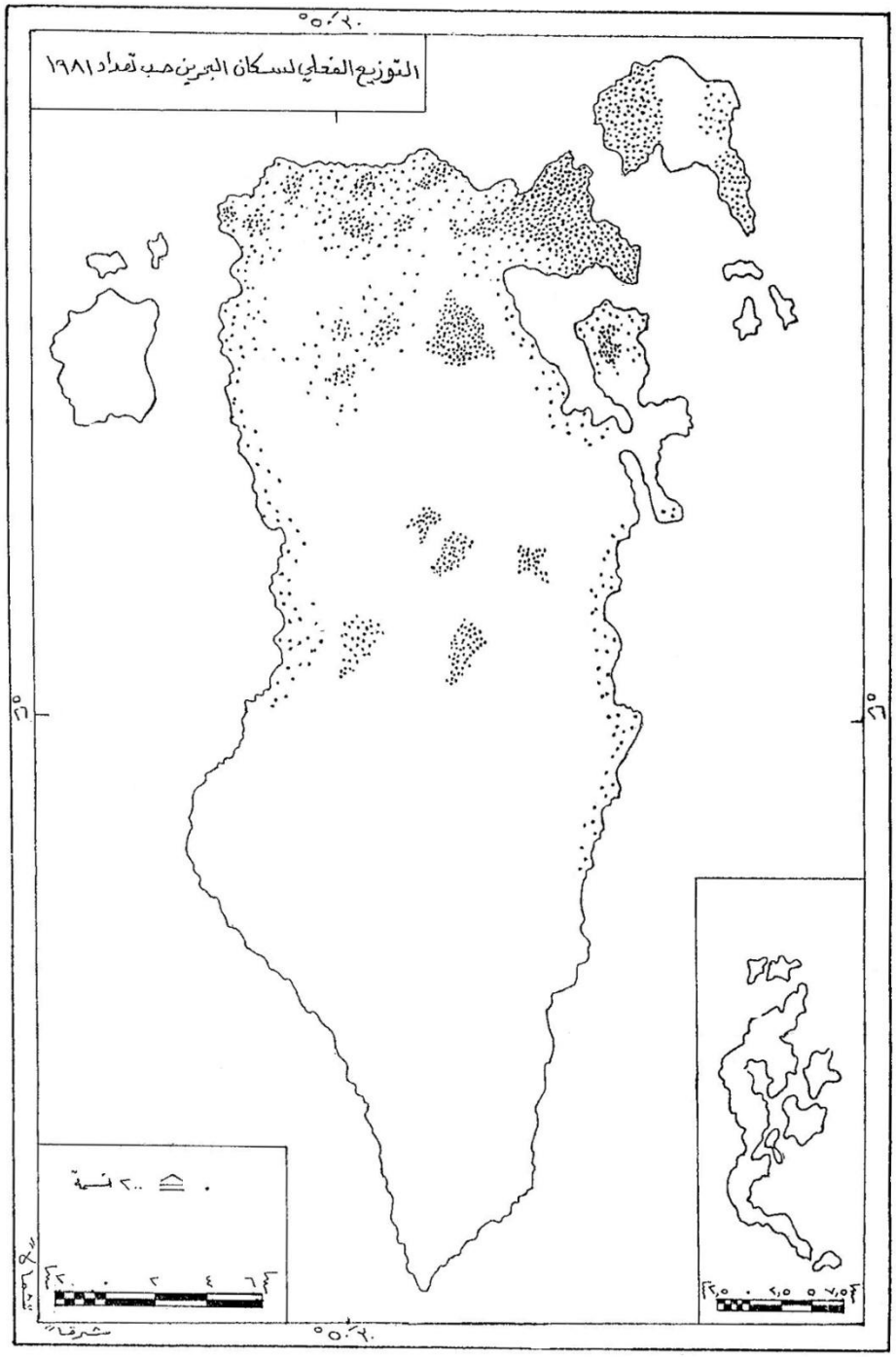

المصدر: جدول (2)

(خارطة 13)

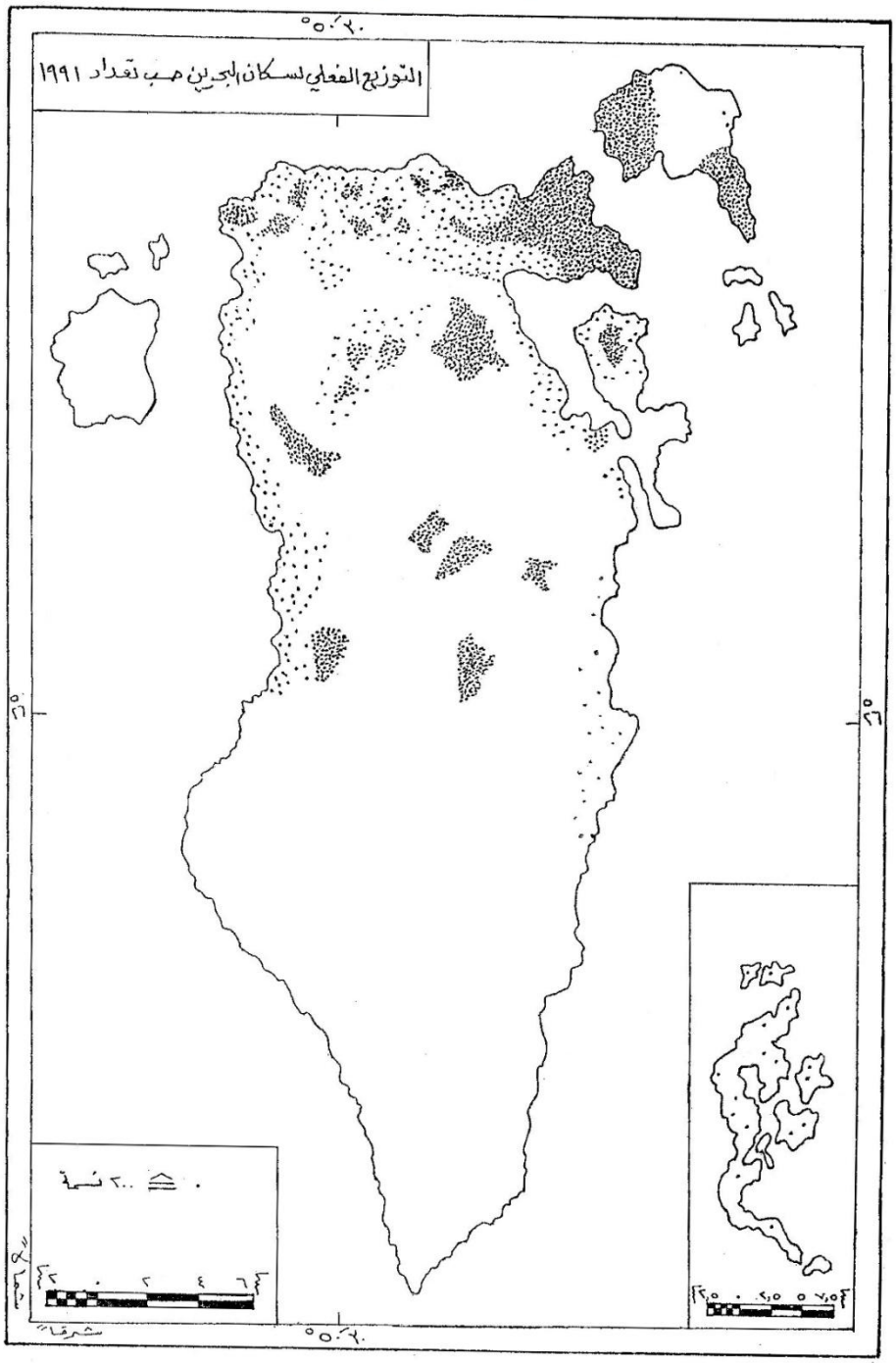

المصدر : جدول (2)

المتمثلة في النشاط التجاري والصناعي والتعدين والنشاط الزراعي الذي يمارس في بعض الأماكن من هذا القسم أينما تتوفر المياه العذبة والتربة المناسبة للزراعة، إضافة للعامل الإداري.

في حين يظهر القسم اللامعمور إلى الجنوب من المنطقة المعمورة تحت تأثير انعدام توفر عوامل الجذب المتمثلة بالظروف الصحراوية وندرة الموارد الاقتصادية والموارد المائية العذبة.

أن هذا التوزيع ما هو إلا انعكاس للصورة النهائية لتفاعل الإنسان ككائن حي مع العناصر الطبيعية والبشرية لبيئة مملكة البحرين فعلى طول الفترات التعدادية الثلاثة كان سكان البحرين يتمركزون في شمال المملكة ولكننا لاحظنا في الفترة الأخيرة حدوث تغيرات توزيعية موجهة متمثلة بحركة مكانية نحو الأجزاء الوسطى المتمثلة ببؤر نهاية الجزء المعمور من الجنوب إضافة إلى جزر حوار أملا بإحداث نوع من التوازن التوزيعي ومن خلال خرائط التوزيع الفعلي للسكان في البحرين يمكننا تحديد أنماط التوزيع السكاني الاتية:-

١- نمط التوزيع المتجمع:- ويتمثل هذا النمط بشكل واضح في خرائط التوزيع الفعلي لسكان مملكة البحرين وعبر الفترات التعدادية الثلاثة في مدينة المنامة وامتدادها الحضري ومنطقتي الحد والمحرق وبقية التجمعات السكانية التي تقع في شمال البلاد وحتى الأقسام الوسطى منها حيث يكون هذا النمط اكثر وضوحا في تعداد ١٩٩١. نظرا لظهور تجمعات سكانية حضرية في المناطق الوسطى والجنوبية من الجزء المعمور.

٢- نمط التوزيع المنتشر: وقد مثل هذا النمط المناطق الريفية الزراعية المنتشرة في شمال البلاد وخاصة المناطق ذات الأراضي الزراعية الصالحة والمياه الجوفية العذبة، حيث يمكن ملاحظته عبر الخرائط الثلاثة قد اتخذ وقعا في شمال الدولة لكنه اكثر وضوحا في خارطة تعداد ١٩٧١ ضمن المنطقة الشمالية والوسطى والمناطق الريفية الأخرى.

٣- نمط التوزيع الخطي:- ويكون هذا النمط في توزيع التجمعات السكانية بشك طولي على امتداد خط الساحل وهو واضح في السواحل الشمالية نزولا للسواحل الشرقية والعربية من الجزيرة الكبرى (جزيرة البحرين) والسواحل الشمالية لجزيرة سترة حيث يكون تمثيل هذا النمط واضحا في خرائط تعداد ١٩٨١ وقد رافق هذا النمط خط الساحل

لارتباطه بتوزيع قوى الصيد البحري.

٤- نمط التوزيع المبعثر:- ويظهر هذا لنمط بشكل واضح في اركن الجنوبي الشرقي من المملكة في المنطقة الشرقية (جزر حوار) وخاصة في تعداد ١٩٩١ فقد مثلت هذه المنطقة دائما المناطق المتخلخلة السكان في المملكة فكانت دائما صاحبة أقل النسب والكثافات السكانية وبذلك ظهرت في هذا التعداد من التوزيع.

العوامل المؤثرة في توزيع سكان مملكة البحرين

تعد صورة التوزيع الجغرافي للسكان في أي منطقة انعكاسا لمحصلة التفاعل بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية لتلك المنطقة وهذا ما لعبته خصائص المحيط الجغرافي في تحديد نمط التوزيع المكاني في البحرين منذ الاستيطان المبكر لها.

أولاً – العوامل الطبيعية:-

لقد تركت العوامل الطبيعية مجتمعة بصمات واضحة على توزيع السكان في البحرين وقد كان هذا التأثير أما مباشر أو غير مباشر حيث يمكن القول أن عاملي المناخ والتربة لا يؤثر بشكل مباشر على توزيع السكان في البحرين حالياً وإنما يتدخلان مع العوامل الأخرى والتي تكون طبيعية أو بشرية.

أنعكس صغر مساحة مملكة البحرين على عدم تباين قيم عناصر المناخ من مكان إلى أخر فيها إذ يسود البحرين مناخ يمتاز بالحرارة الشديدة خلال معظم أيام السنة بمتوسط درجة حرارة عظمى يصل إلى (٣٨ درجة مئوي) صيفاً أما الشتاء فهو دافئ بمتوسط حرارة دنيا (١٤ درجة مئوية) أما الأمطار فتمتاز بقلتها والتي تصل إلى أكثر من ٧٠% كمتوسط سنوي[١]. أما بالنسبة لعامل التربة فقد كان له دوراً في توزيع السكان عندما كانت المملكة تعتمد على الاقتصاد التقليدي المتمثل بالزراعة والصيد أي في الفترات التي سبقت اكتشاف البترول وقد ساعدت الترب الموجودة في شمال جزيرة البحرين على تركز السكان فيها كونها ترب تتكون من الغرين والصلصال والرمل ونسب متفاوتة وهي بذلك أفضل أنواع الترب الموجودة في البحرين من حيث صلاحيتها للزراعة مما ساعد على تركز السكان فيها.

كان للموقع البحري للمملكة دوراً بارزاً في توزيع السكان وتركزهم في القسم الشمالي من البلاد نتيجة لتركز النشاطات الاقتصادية هناك بشكل خاص صيد اللؤلؤ الذي يعد من الركائز الأساسية للاقتصاد البحريني حيث تتركز مغاصات اللؤلؤ في شمال مملكة البحرين وخصوصاً في شمال شرق المياه الإقليمية للبحرين وشمال جزيرة المحرق حيث يقع أكبر رصيف للمغاصات في المملكة وقد ساهمت ضحالة المياه وشدة الحرارة في إغناء هذه المغاصات بمحار اللؤلؤ[٢].

---

[١] ينظر: دولة البحرين، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مكتب الإحصاء، المجموعة الإحصائية ١٩٧٢، ديسمبر ١٩٧٣، ص٤-٦.

د. عبد علي الخفاف، البحرين دراسة في نمو السكان وتوزيعهم المكاني، مصدر سابق، ص٩٢.

[٢] د. أحمد رمضان شفليه، الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٠، ص٣٣٢.

مع ما قد يبدو لأول وهلة من رتابة في سطح جزر مملكة البحرية فان الدراسة المفصلة سرعان ما تظهر التنوع الكثير في سطح هذه الجزر حتى أنه يمكن تقسيم الأراضي البحرينية رغم صغر مساحتها الى عدد من المناطق الطوبغرافية التي لها خصائصها ومميزاتها، فهناك مناطق سهلية متمثلة بالسهل الشمالي والسهول الساحلية ومنطقة الحوض الداخلي والمنطقة الصحراوية الجنوبية بالإضافة إلى منطقة الشريط الهامشي المحيط بالحوض الداخلي وقد أنعكس هذا التنوع على توزيع السكان حيث ساعد استواء السطح وما توفره من إمكانية إنشاء المدن وممارسة النشاطات الاقتصادية المختلفة على تركز السكان في الأجزاء الشمالية وبشريط ساحلي في شمال الجزيرة ووسطها.

لقد ساعدت الظروف الطبيعية السائدة في المملكة على اعتماد السكان على المياه الجوفية وذلك لعدم وجود مجرى مائي طبيعي إضافة إلى قلة الأمطار الساقطة وقد اشتهرت المملكة منذ القدم بوفرة المياه الجوفية العذبة التي ساعدت على إعطائها أهمية كمركز من مراكز الاستيطان البشري في منطقة الخليج العربي ومن الجدير بالذكر إن المياه الجوفية تتوزع بشكل لابار وينابيع مختلفة في نسبه ملوحتها حيث تتركز المياه الجوفية الأقل ملوحة في الجزء الشمالي الغربي من البلاد خارطة (١٤) حيث تقل ملوحتها إلى أقل من ١٥٠٠ جزء من المليون[٣].

وتأخذ الملوحة بالازدياد مع الاتجاه جنوبا فتصل أقصاها في جنوب شرق البلاد في منطقة راس البر لتصل إلى ١٥٠٠٠ جزء من المليون وبن ٥٤٠٠٠-٦٣٠٠٠ جزء من المليون في جزء حوار وهذا ما أنعكس على تركز السكان في شمال المملكة.

ثانيا – العوامل البشرية:-

لا تقف صورة التوزيع السكاني في أي مكان معتمدة فقط على تأثير العوامل الطبيعية، بل أن للإنسان دورا في هذا التوزيع من خلال تأثير مجموعة من العوامل أوجدها هو، تعرف بالعوامل البشرية، ومنها العوامل الاقتصادية التي تمثل النشاطات الاقتصادية سواء كانت تقليدية أو حديثة، ويتمثل النشاط الاقتصادي التقليدي بالحرف الاقتصادية القديمة التي ساهمت في تواجد السكان في الأقسام الشمالية من البلاد وتغلغلهم في الأقسام الجنوبية منها في الفترة التي سبقت اكتشاف النفط.

---

[٣] محمود توفيق محمود، جغرافية النشاط الاقتصادي في البحرين، رسائل جغرافية قسم الجغرافية بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٣٧٢، ١٩٩٠، ص١٨.

[٤] عادل عبد السلام، هذه هي البحرين، ضمن كتاب دولة البحرين دراسة في تحديات البيئة والاستجابة البشرية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

(خارطة 14)

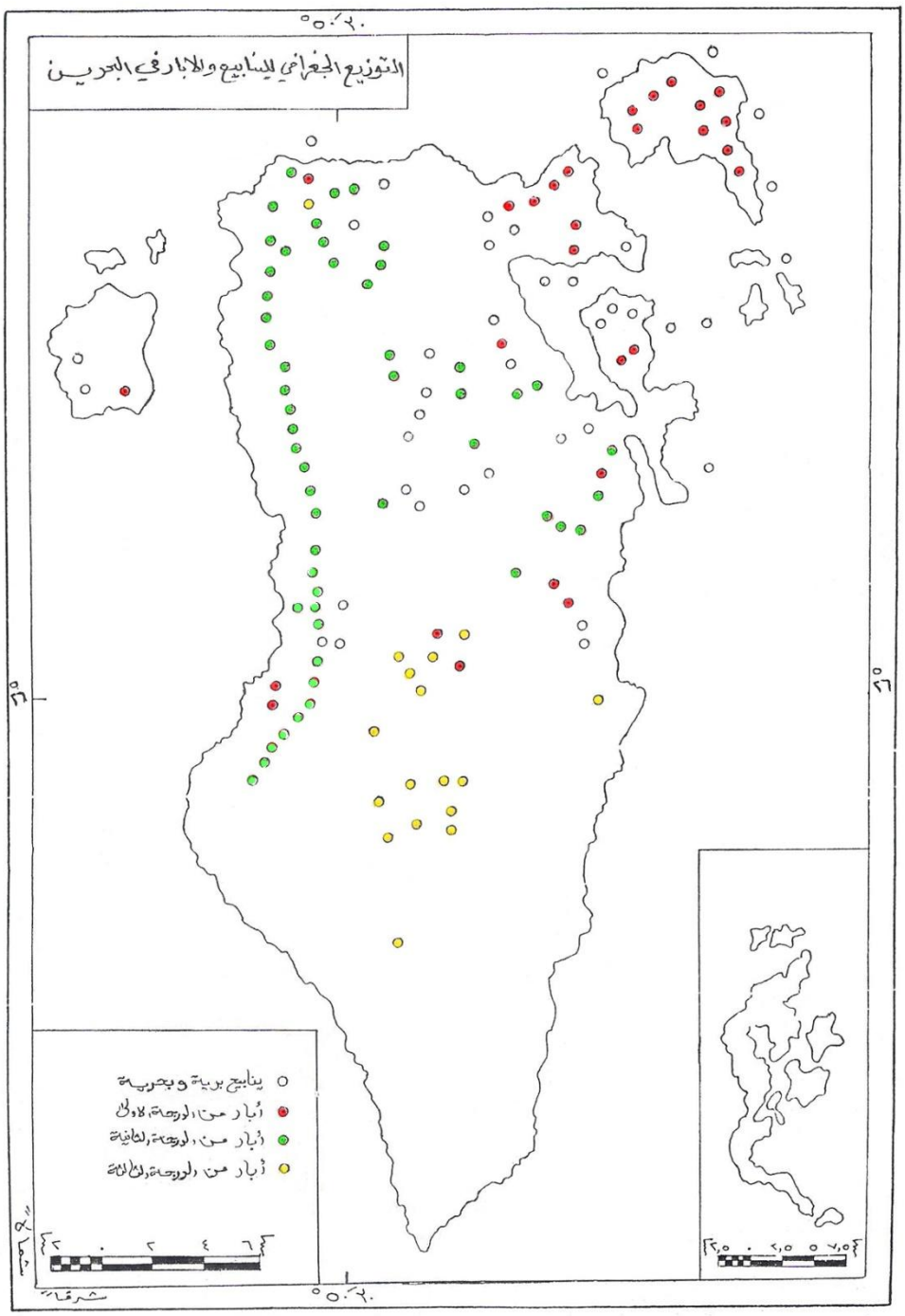

المصدر : عبد علي الخفاف ، البحرين دراسة في نمو السكان ، توزيعهم المكاني ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، المجلد 18 العدد 1و2 ، 1982 ، ص94 .

أسهمت الزراعة كنشاط اقتصادي تقليدي في استقرار السكان في شمال البلاد لتوفر الأراضي الصالحة للزراعة والمياه الجوفية العذبة، لقد زادت أهمية المنطقة للتركز السكاني مع توفر مغاصات اللؤلؤ في السواحل الشمالية وانتشار أهم مراكز الصيد أيضا مما شجع على ظهور حرفة الصيد التي لازمت البحرين وأصبحت من أهم الحرف الاقتصادية لها خاصة صيد اللؤلؤ حتى أن حكومة البحرين قد اتخذت من اللؤلؤ شاعرا لها[٥].

لقد كان اكتشاف النفط في البحرين ١٩٣٢ العامل الأساس في أحداث نقلة كبيرة في اقتصاد الدولة فقد حولت حياة الناس للعمل في الصناعات البترولية البتوكيميائية بعد أن كانت معتمدة على صيد الأسماك واللؤلؤ والزراعة أو مع بدأ استثمار النفط بدأت عوامل اقتصادية جديدة تفرض وجودها في توزيع السكان فيها سواء كان ذلك للسكان الوافدين أو الوطنيين ومن خلال خارطة (١٥) يمكن أدراك أن أهم هذه المناطق قد توجد في الأقسام الشمالية والوسطى من البلاد وان تركز هذه المناطق ضمن هذه الأجزاء من الدولة قد زاد من تركز السكان في هذه الأجزاء وخاصة الوافدين العاملين في هذه المناطق.

لم يقف تأثير العوامل البشرية على الجوانب الاقتصادية وإنما تعداه إلى التأثيرات الإدارية والسياسية والإسكانية، إذ يؤدي العامل الإداري دوراً في توزيع السكان في البحرين عن طريق أحداث فارق كبير في تجمعات سكانية في مناطق على حساب مناطق أخرى، فتشكلت المنامة العاصمة مركز الثقل السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي للدولة وهي بذلك استقطبت النصيب الأكبر من التجمعات السكانية وخاصة الوافدين للعمل وهذا أثر حتى على المناطق الإدارية المجاورة لها كالمحرق التي شكلت مع لمنامة المنطقة الإدارية التي تظلم أكثر من نصف سكان المملكة.

تبنت حكومة البحرين سياسات إسكانية مختلفة من أجل استيعاب زيادات السكان أو لتخفيف الضغط السكاني عن بعض المدن وخاصة العاصمة المنامة، وقد نتج عن هذه السياسات بناء العديد من المدن الحديثة التخطيط كمدينة عيسى التي اتخذت موقعاً ضمن المنطقة الوسطى بين المنطقة البترولية في الرفاع وبين العاصمة المنامة ومدينة عسى التي تعد أحدث المدن البحرينية وقد بنيت على مساحة مستقطعة من المنطقة الغربية لتؤدي غرض زيادة التوسع السكاني نحو الجنوب.

أن تبني البحرين سياسة إسكانية تهدف إلى البناء والتوسع الأفقي أدت إلى استحداث استراتيجية جديدة هي الردم والطمر باتجاه البحر لتوفير أراضي جديدة وقد ساهمت هذه الستراتيجية في زيادة مساحة البحرين عن طريق طمر المناطق الضحلة المحيطة بجزيرة المحرق شمال جزيرة البحرين وسترة كما موضح في (خارطة ١٦).

---

[٥] أحمد رمضان شعلية، الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين، مصدر سابق، ص ٣٣٨

(خارطة 16)

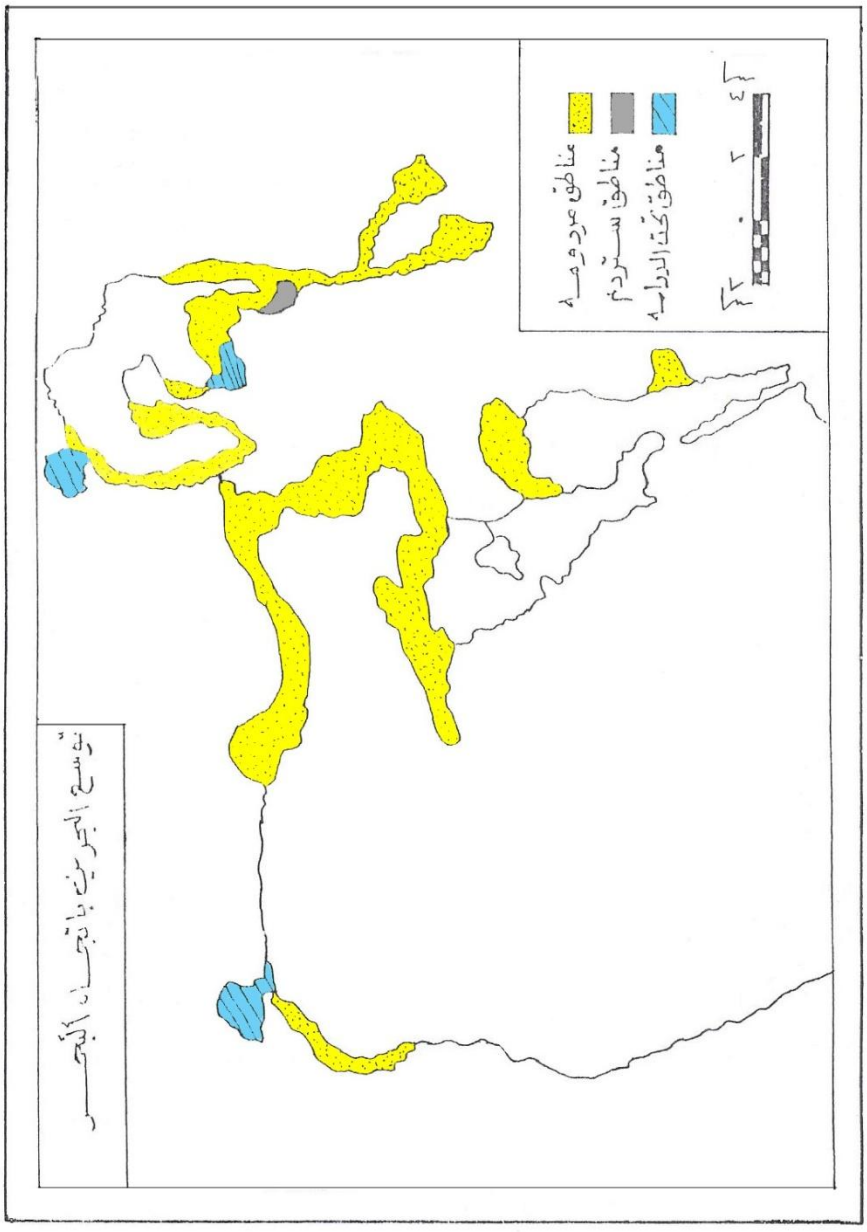

المصدر : إسماعيل الديني . إدارة النقابات المنزلية والصناعية والصلبة في البحرين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، ٥٣ ، ١٩٨٨ ، ص١٨١ .

الخلاصة والنتائج

من خلال دراسة التغيرات المكانية في مملكة البحرين للفترة من ١٩٧١ - ١٩٩١ يمكن استخلاص ما يأتي:-

لقد كان من أهم الآثار التي تركتها الهجرة الوافدة إلى مملكة البحرين هي تأثيرها على التوزيع الجغرافي للسكان في المملكة، فان تتبعها لأماكن تواجد فرص العمل جعل منها مناطق مزدحمة عن المناطق الأخرى، وهذا ما وضحته نتائج استخدام المعايير التوزيعية في توزيع سكان البحرين والتي كانت كالاتي:-

١- لقد تغير التوزيع النسبي لسكان البحرين خلال الفترات المقارنة وقد أسهمت خرائط التوزيع النسبي بإعطاء صورة واضحة عن تباين هذا التوزيع الجغرافي حسب المناطق الإدارية.

٢- تمثل الكثافة الحقيقية أبرز صيغة عن العلاقة بين عدد السكان ومساحة الوحدات التي يسكنوها والتي برزت من خلالها ثلاثة مناطق كثافية في منطقة الدراسة تراوحت كثافتها بين ١٠٠٠-٥٠٠٠ نسمة/ كم٢.

٣- تميزت المنطقة بالتركز السكاني المتوسط الذي انخفض خلال الفترات المقارنة إلى ٧٥% والذي يدل على بدء الميل التوزيعي السكاني نحو الانتشار بعد أن كان متركزا في شمال البلاد وهذا ما أبرزته أيضا دراسة مركز الثقل السكاني لتي كانت من نتائجها إظهار هذا الميل بحركة مركز الثقل السكاني إلى جهة الجنوب الغربي باتجاه مركز الثقل المكاني.

٤- خلص البحث إلى تمييز أربعة أنماط سكانية توزيعية هي المتجمع والمنتشر والخطي والنمط التوزيعي المبعثر.

٥- لقد تضافرت عوامل طبيعية وبشرية في جعل المناطق الشمالية من البلاد الأكثر اكتظاظا بالسكان في حين تميزت المناطق الجنوبية بتخلخلها السكاني ومن أجل التخفيف من الضغط السكاني عن المناطق الشمالية وخاصة العاصمة (المنامة) اتبعت حكومة البحرين سياسة إسكانية بإنشاء مدن سكنية جديدة ساهمت في توسع السكان نحو المناطق الوسطى والجنوبية وزيادة المساحة المصورة فيها، وقد استنتجت الدراسة نجاح هذه السياسة في تحقيق الأهداف المرجوة منها مثل مدينة عيسى وحمد ومدينه عوالي في الرفاع.

المصادر

١-ابو العلا ، محمد ومحمد متولي ، جغرافية الخليج العربي ، الخليج العربي وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية ، الكويت ،١٩٨٥.

٢-الخفاف، عبد علي، البحرين،دراسة في النمو السكان وتوزيعهم المكاني،مجلة الخليج العربي،مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة العدد ٥،١٩٧٦.

٣-دولة البحرين ،دراسة في تحديات البيئة والاستجابة البشرية ،معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٥.

٤-السويدي،مصطفى عبد الله محمد ، تباين التوزيع الجغرافي لسكان محافظات الفرات الأوسط حسب تعداد ١٩٨٧ ،دراسة كارتوكرافية- سكانية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب، جامعة البصرة،١٩٩٦،(غير منشورة) .

٥-شقلية، احمد رمضان، الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ،١٩٨٠.

٦-العثمان،باسم عبد العزيز عمر، السكان في البحرين ما بين ١٩٨١-١٩٩١ دراسة مقارنة، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج ،جامعة البصرة ، المجلد ٣٠ ،العدد ٣-٤،١٩٩٩.

٧-محمود ، محمود توفيق ،جغرافية النشاط الاقتصاد في البحرين، رسالة جغرافية ،قسم الجغرافية، بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية ،١٣٧،١٩٩٠.

٨-المدني ، إسماعيل والمهندس عبد الجليل زينل ،الآثار البيئية للتلوث البحري في البحرين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت، العدد ٥٠،١٩٨٧.

٩-_____، إدارة النفايات المنزلية والصناعية والصلبة في البحرين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت،٥٣ ،١٩٨٨.

المصادر الإحصائية:-

١-دولة البحرين،وزارة المالية والاقتصاد الوطني،مكتب الإحصاء المجموعة الإحصائية ١٩٧٢، ديسمبر ١٩٧٣.

٢-_____ ، الجهاز المركزي للإحصاء،إدارة الإحصاء، المجموعة الإحصائية ١٩٩٤، ديسمبر، ١٩٩٥.

٣-_____، الجهاز المركزي للإحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن والمباني والمنشآت ١٩٩١، النتائج التلخيصية ، الجزء الثاني، ١٩٩٣.